نموذج ترخيص

أنا الطالبة: تاتيانا دوبدوا أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل (مصر، الأردن ولبنان) وخاصة حركة حماس

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: تاتيانا دوبدوا TATIANA DAVYDOVA

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٣/٠٢/١١

١١/٢/...

موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل

(مصر، والأردن، و لبنان) و خاصة حركة حماس في فترة ما بين 1991-2011

إعداد

تتيانا دفيدوفا

المشرف

الأستاذ الدكتور سعد أبو دية

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

شباط ،2013

نموذج ب

نوقشت هذه الرسالة "موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية في الدول المحيطة باسرائيل (مصر، الاردن ، ولبنان) وخاصة حركة حماس في فترة مابين (١٩٩١-٢٠١١)

يوم الأربعاء ٢٠١٢/٧/١٨

أعضاء اللجنة

الأستاذ الدكتور سعد سالم أبو دية (مشرفا)

أستاذ – علاقات دولية

الأستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع (عضوا)

أستاذ- علاقات دولية

الأستاذ الدكتور عبد القادر فهمي الطائي (عضوا)

أستاذ مشارك- علاقات دولية

الأستاذ الدكتور محمد حمد القطاطشة (عضو خارجي)

أستاذ - جامعة مؤتة

الإهـداء

أقدم هذا الانجاز المتواضع لوالدتي الحبيبة

ووالدي الذي لولا دعمه لم اصل الى ما انا عليه الان

ويسعدني أن أهدي ثمرة جهدي خلال الأعوام الماضية الى بيتي الثاني وبلدي الحبيب الذي لولا امنه واستقراره لما استطعت أن انجز هذا البحث..

" الاردن"

الباحث

الشكر والتقدير.

بدايةً أريد أن أشكر الله الذي لم يضع لي تعبي و عناء سفري و أوصلني إلي هذا اليوم الذي أناقش فيه رسالتي أمامكم و أريد أن أشكر بلدي الثاني الأردن الذي وجدت فيه الأمان و الاستقرار و هذا ما ساعدني على الإنجاز ،و من المهم أشكر كل من ساعدني في كتابة رسالتي و على رأسهم الدكتور **الأستاذ الدكتور سعد أبو دية** الذي تفضل بقبول إشراف على رسالتي.

أيضا أُوجه شكري إلي قسم العلوم السياسة كاملاً و إلي كل من أساتذتي و كل من علّمني فيه.

و شكراً لكم أعضاء اللجنة الكرام الأفاضل

معالي الأستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع

و الأستاذ الدكتور عبد القادرمحمد فهمي الطائي

و الأستاذ الدكتور محمد حمد القطاطشة

فهرس المحتويات

المقدمة.

عندما تسلّم الرئيس (فلاديمير بوتين) قيادة روسيا سنة ٢٠٠٠، كانت صورتها و مكانتها متدهورة. فقام بوتين بوضع برنامج لتحديث السلطة في روسيا، و بناء الإقتصاد، والانطلاق بسياسة دولية جديدة نحو العالم. و إتجه الرئيس إلي بناء علاقات شراكة مع كل من الصين و الهند، و إلي إستثمار ميراث الإتحاد السوفياتي و ما بناه في مناطق مختلفة من العالم، و من بينها منطقة الشرق الأوسط من أجل تعزيز مكانتها علي الساحة الدولية.

و كان أحد مداخل هذا الإستثمار الروسي في منطقة الشرق الأوسط بناء علاقة، تطور بانتظام، مع الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل، خصوصاً مع حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية حماس مباشرة بعد فوزها في إنتخابات المجلس التشريعي سنة ٢٠٠٦.

و تسلط الباحثة الضوء علي الإهتمام الروسي بتطوير العلاقات مع الحركات الإسلامية، وتطورات المواقف الروسية من هذه الحركات منذ حرب في الشيشان في عام ١٩٩٥ حيث شارك أعضاء منظمة الأخوان المسلمين من الأردن و مصر في هذه الحرب و كيف أثرت هذه الشراكة على العلاقات بين روسيا و الحركات الإسلامية. إن حرب في الشيشان هي نقطة الإنطلاق في هذه العلاقات. أما حركة حماس، فتتحدث الباحثة عن موقف روسيا تجاه هذه الحركة منذ نجاحها في الإنتخابات التشريعية سنة ٢٠٠٦، مروراً بتشكيل الحكومتين العاشرة و الحادية عشر، و سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في حزيران\يونيو ٢٠٠٧، و ما تبع ذلك من عدوان إسرائيلي علي قطاع غزة نهاية سنة ٢٠٠٨، ثم تجدد المفوضات الإسرائيلية- الفلسطينية، إضافة صفقة مصالحة فتح وحماس عام ٢٠١١.

الإطار العام للدراسة:

مشكلة الدراسة:

هنالك نقص في الدراسات المتعلقة بالموقف الروسي تجاه الحركات الإسلامية المحيطة بإسرائيل منذ العام ١٩٩١.

و بسبب هذا الحاجة فإن الباحثة رأت أن تكون الرسالة في هذا الإطار وستحاول بأن تقوم بالبحث عن أهم المواقف السياسية الروسية تجاه الحركات الإسلامية وما هي أهم الدوافع والضغوطات المسببة لها .

أيضا لا توجد في روسيا دراسات أكاديمية باللغة العربية عن سياسة روسيا تجاه الحركات الإسلامية . كثير من المعلومات المتعلقة بالسياسة الروسية الخارجية هي موجودة في أرشيف وزارة الخارجية الروسية فقط.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية هذا البحث بالدور الروسي الكبير في العلاقات الدولية و تأثيرها على العالم العربي و العالم بشكل عام.

هنالك تغير في هياكل السلطة السياسية في روسيا ، وبالتالي ستتغير النظرة تجاه المنظمات الإسلامية والتفاعل معها مما يتطلب منا أن نفهم بشكل واضح منطق هذه التغييرات لمحاولة تنبؤ بما سيحدث في المستقبل ، والسيطرة على هذه العمليات.لأن من الممكن لهذه التفاعلات والتغيرات أن تؤثر بشكل كبير على تحول جميع جوانب الحياة الاجتماعية،والسياسية. داخل الدول المعنية.

أهداف الدراسة:

أولا: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم وتحليل السياسات الروسية الخارجية نحو الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل و تحديداً حماس و هذا الموضوع جديد من خلال البحث عن تطورات السياسة الخارجية لروسيا تجاه الوطن العربي من الماضي حتى ألان.

ثانياً: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل السياسة الروسية الخارجية، أخذين في الاعتبار هذا الترابط الذي يفرض النظر إلى السياسة الخارجية كـ "نظام" متكامل يحيط بما تشهده هذه الظاهرة من تنوّع في القضايا، وترابط في عمليات صنع السياسة، وتغيّر في طبيعة المستهدفين فيها.

الدراسات السابقة :

لقد قام مركز الدراسات الوحدة العربية بعمل دراسات عن علاقات روسيا الإتحادية و الشرق الأوسط بشكل عام. علي سبيل المثال كتاب نور الشيخ تحت عنوان صناعة القرار

في روسيا و العلاقات العربية - الروسية الذي تم إصداره في بيروت عام ١٩٩٨ حيث يتحدث المؤلف عن صنع القرار في روسيا والعوامل الخارجية المؤثرة في عملية صنع القرار و عن العلاقات العربية الروسية.

الدراسة الثانية هي عن تاريخ الإتحاد السوفياتي و علاقاته مع المنطقة العربية و الأحزاب السياسة في المنطقة. كثير من الدراسات في هذه الفترة تتعلق بمقارنة العقيدة الإستراتيجية السوفياتية.

الدراسة الثالثة تتعلق بالفصل ما بعد الإتحاد السوفياتي أي بعد عام ١٩٩١. توجد الدراسات تتعلق بسمات الإستراتيجية الروسية في الوقت الحاضر، لا سيما أننا نعلم أن مفاهيم كثيرة كانت سائدة أيام الإتحاد السوفياتي قد طرأ عليها تغير نتيجة كثير من العوامل الموضوعية و الذاتية التي مرت و ما تزال تمر بها روسيا الإتحادية. و أشهر دراسة في هذا الاتجاه هي كتاب لمى ماضر الأمارة " الإستراتيجية الروسية بعد حرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية" (مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٩) حيث يسلط المؤلف الضوء علي طبيعة إستراتيجية الروسية، أهدافها و وسائلها و عن انعكاسات الإستراتيجية الروسية علي المنطقة العربية بعد انهيار الإتحاد السوفياتي. و بين هذه الدارسات أيضاً كتاب (يفغيني بريماكوف) الشرق الأوسط على المسرح وخلف الكواليس الذي صدره في موسكو عام ٢٠٠٦ ،و دراسة عبد الستار قاسم عن سياسة روسيا في المنطقة العربية الإسلامية (مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٠٩)، و كتاب ناظم عبد العاحد الجاسور "حدود النفوذ الروسي في آسيا الوسطى و القوقاز، دراسات سياسية (بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٢) و الدراسات الأخرى. أيضا توجد البحوث عن عملية صنع القرار في روسيا مع التركيز علي طبيعة هذه العملية في ما يتعلق بالقضايا العربية.

أما بالنسبة للعلاقات بين روسيا و الحركات الإسلامية فلا توجد كثير من المعلومات عن هذا الموضوع و أغلبية الأدبيات هي باللغة الروسية و بينها الكتاب الروسي " حماس مدرسة أبطال" الذي ألّفه (ألكسندر بروخانوف) في عام ٢٠٠٨، و هو الخبير السياسي و رئيس جريدة المعروفة في موسكو (زافترا) وأيضا مؤلف كثير من الكتب. أن هذا البحث حصيلة لقاءاته العديدة مع زعيم حركة حماس خالد مشعل و توجد فيه كثير من المعلومات عن موقف روسيا تجاه حماس و علاقات بينهما. البحث الثاني هو "تأثير العامل العربي المسلم في تطرف الإسلام في روسيا" (بولاكوف) و يسلط الضوء علي تطورات المواقف الروسية من هذه الحركات منذ حرب في الشيشان. من الأهم بحث عن علاقات روسيا مع حماس باللغة العربية هو كتاب وسام أبي عيسى تحت عنوان "الموقف الروسي تجاه حركة حماس ٢٠٠٦-٢٠١٠".

أيضاً إعتمدت الباحثة خلاله هذه الرسالة على مصادر إلكترونية و تقارير وزارة الخارجية الروسية ومقالات في الجرائد و القنوات التليفزيونية.

ملاحظة.

إن ما يميز هذه الدراسة هو أنها تتحدث عن فترة جديدة أي من عام ١٩٩١م و تسلط الضوء علي العلاقات في منطقة محدودة جداً علي مستوى الحركات الإسلامية و ليس على مستوى الدولة بشكل العام.

الإفتراض.

بما أن روسيا هي إحدى الدول الكبرى في العالم فإن سياستها الخارجية تؤثر علي النظام الدولي بشكل عام. و دراسة جزئية من سياستها الخارجية والمتعلقة بالحركات الإسلامية. إن ليس لدينا أي موقف سابق من الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل. و لكن نفترض أن هنالك نجاح في هذا الموقف الروسي.

تفترض هذه الدراسة أن السياسة الخارجية الروسية بعد الإتحاد السوفياتي تهتم اهتماماً كبيراً بالحركات الإسلامية في الوطن العربي و بخاصة في الدول المحيطة بإسرائيل في مصر و الأردن و لبنان و حركة حماس في غزة.

تسعى هذه الدراسة لإثبات هذه الفرضية و محاولة إثبات أن السياسة الخارجية الروسية تجاه الحركات الإسلامية هي ودية جداً.

هذا هو الافتراض و الإسهام العلمي الذي ستقدمه الباحثة في هذه الدراسة التي لم يسبق أن قام بها أحد دارسين حتى الآن.

إن معظم الدراسات السابقة تركز علي العلاقات العربية-الروسية بشكل عام و ليس بشكل مركز علي العلاقات الروسية مع الحركات الإسلامية خاصة مع حماس.

منهج البحث:

إن الباحثة سوف تسلط الضوء علي الموقف الروسي في سياستها الخارجية منذ عام ١٩٩١ و حتى ٢٠١١ و لتتابع الموضوع أخذت الباحثة المناهج التالية و هي :

١- *منهج تحليل المضمون*، و سيكون التركيز علي منهج تحليل المضمون بنفس الطريقة التي قام بها الأستاذ الدكتور سعد أبو دية في كتاب عملية إتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية. إن عملية صانع القرار هي أكبر مؤثر علي إتجاهات السياسة الخارجية و بخاصة في دول العلمانية مثل روسيا. و تعتمد الباحثة علي تحليل المضمون لتتابع السياسة الخارجية الروسية خلال الفترة من ١٩٩١-٢٠١١ و سوف تتولى الباحثة مراجعة سياسات رؤساء الدولة و هم:

- فلاديمير بوتين
- دميتري ميدفيديف

بحيث تراجع خطابات صناع القرار الروسي خلال فترة الدراسة.

٢- *المنهج التاريخي* حيث تتابع الباحثة الأحداث تاريخياً فأن منهج التاريخي سيتم استخدامه لمتابعة تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه الحركات الإسلامية.

الملخص.

تناولت الباحثة في هذا البحث موضوع العلاقة ما بين روسيا و الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل و قد قامت الباحثة بتغطية تاريخية لتاريخ العلاقات منذ ظهور الإتحاد

السوفياتي الذي اهتم بالعلاقات مع الدول التقدمية و كان مع خلاف أيديولوجي مع الإسلاميين. و بعد ظهور روسيا الفدرالية و ظهور حماس و حزب الله و إن زاد إهتمام روسيا بهذه الحركات كثيراً و بعد حرب الشيشان موقف روسيا تجاه الأخوان المسلمين كان مختلفا عن حماس و حزب الله. و إعترفت روسيا بالأخوان المسلمين المنظمة الإرهابية بعد هذه الحرب.

اعتمدت الباحثة علي منهج تحليل المضمون في متابعة مواقف صانعي القرار من هذه الحركات الإسلامية.

و لا شك أن هذه الدراسة رائدة إذ أن الإهتمام بالحركات الإسلامية هو إهتمام حديث وإنه لا توجد مؤلفات روسية عن هذا الموضوع و لذلك فإن عمل الباحثة سوف يضيف كثير للمكتبة الروسية و يفتح الفرص للدراسة أمام باحثين أخريين.

و إن توصلت الباحثة لإثبات الفرضية و إن روسيا بعد زوال العقيدة الأيديولوجية إهتمت بالحركات الإسلامية و لكن حددت علاقاتها بهذه الحركات حسب موقف هذه الحركات مما يجري في الشيشان و داغستان.

و هذا هو الإسهام العلمي الذي قدمته الباحثة و ركزت على موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية و المؤثرات عليها.

لقد قامت الباحثة بالاعتماد علي مصادر روسية و عربية معاً.

الفصل الأول.

تعريف روسيا الإتحادية و إستراتيجيتها.

قبل أن نتابع موضوع السياسة الروسية تجاه الحركات الإسلامية علينا أن نتعرف على السياسة الروسية داخل البلد و أهداف إستراتيجيتها مع تسليط الضوء علي الفوارق بين الإستراتيجية

السوفياتية السابقة و الإستراتيجية الروسية. و لذلك موضوع هذا الفصل هو تعريف بتاريخ روسيا الإتحادية و نظام الحكم و هيكل صناعة القرار وكيف يصنع القرار في روسيا، و أيضا السياسة في روسيا و نتائج و تأثيرها في السياسة الخارجية.

لقد ظهرت روسيا الإتحادية في إثر تفكّك الإتحاد السوفياتي بوصفها "وراثته الشرعية" من الناحية القانونية.وتعتبر روسيا إحدى الدول الفاعلة في النظام الدولي الراهن و لديها المقعد الدائم في مجلس الأمن. و هي القوة العظمى الثانية عسكرياً ولديها أكبر قوة تقليدية في أوروبا و آسيا، و هي أكبر دولة في العالم و تبلغ مساحتها ١٧،٠٧٥،٤٠٠ كم. و هي تضم ثلاثة أربع أرض الإتحاد السوفياتي السابق و نسف سكانها .

وفقاً للدستور روسيا الذي تم تبنيه ١٩٩٣ فإن روسيا هي الدولة الفدرالية – الديمقراطية ذات نظام جمهوري.

تتكون روسيا الإتحادية من ٨٩ وحدة إدارية أساسية و منها ٢١ جمهورية، ٦ أقاليم، ٤٩ مقاطعة (محافظة)، ١١ منطقة حكم الذاتي، و مدينتان فدراليتان(موسكو و سانت بطرسبرغ). و من حق كل الجمهوريات لها أن تستخدم لغتها المحلية إلي جانب اللغة الروسية.

أما من حيث الأديان فتعتبر روسيا دولة متعددة الأديان و قد كفل الدستور حريات الأديان للجميع و حق أي فرد من الأفراد روسا في إعتناق ما يشاء من الديانات و المعتقدات .[١] غالبية معتنقي الديانات من المسيحيين الأرثوذكس، و المسلمين.

[١]الدستور الروسي. الفصل الثاني، المادة ٢٨

إعترف المجتمع الدولي بأن روسيا و الإتحاد السوفياتي دولة واحدة و أنها وريثة الإتحاد السوفياتي. تقيم روسيا العلاقات الدبلوماسية مع ١٩١ بلدا، و لديها بعثات دبلوماسية في ١٤٤ بلداً.

رئيس الدولة. إن النظام المعمول في روسيا في إطار الدستور ١٩٩٣ هو النظام الرئاسي. و اعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام الروسي و محور عملية صنع القرار فيه و من السلطات الواسعة النطاق المخولة له بمقتضى دستور ١٩٩٣ و هو الذي يمثل الدولة في الداخل و الخارج. و هو الذي يحدد الخطوط العريضة و إتجاهات السياسة الداخلية و الخارجية و له حق تعيين رئيس الوزراء و تعيين نواب الوزراء و رئيس البنك المركزي و القضاة المحاكم و عزلهم. و من حقه حلّ الحكومة ككل إذا رأى ذلك ضروريا. و هو الذي يشكل مجلس الأمن القومي ويرأسه، و يقر سياسة الدفاع للدولة، و هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية كما أن له الحق في الدعوة إلي إجراء الإنتخابات أو إستفتاء عام و كذلك إقتراح تعديل الدستور والقوانين. يدير الرئيس في روسيا المفاوضات و يقوم بتوقيع المعاهدات الدولية و له حق تعيين و عزل الممثلين الدبلوماسيين لروسيا لدى الدول و المنظمات الدولية. [1]

تتضمن العوامل الداخلية المؤثرة في عملية صنع القرار القوى الفاعلة في الساحة السياسة الروسية و أهمها : الجهاز التنفيذي المعاون للرئيس، و البرلمان و النخبة السياسية والأحزاب و جماعات المصالح و الرأي العام، و هذا إلي جانب الصحافة و الكنيسة. [2]

---

[1] نفس المصدر، الفصل ٤، مواد٨٠-٨٦

[2] نورهان الشيخ(١٩٩٨)، صناعة القرار في روسيا و العلاقات العربية –الروسية.(مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت) ص ٣٩

السلطة التنفيذية (الحكومة). تتألف الحكومة من رئيس الوزراء و نوابه و الوزراء. ويقوم الرئيس الجمهورية بتعيين الوزراء. و يشترط في هذا الموافقة (الدوما) كما انه ينفرد بعزل وتعيين الوزراء. مهمة الحكومة التنفيذية في الأساس حيث تتمثل أهم اختصاصاتها في تقديم الميزانية الفدرالية (للدوما) و العمل علي تنفيذ السياسة الداخلية المالية و كذلك السياسة الموضوعية في مجلات الثقافة و العلوم و التعليم و الصحة و غيرها من المجلات، هذا إلي جانب السياسة الخارجية للدولة.[١]

لدى الحكومة حق إقتراح القوانين لمجلس الدوما و المراقبة عليها.

و الحكومة هي مجرد الجهاز معاون لرئيس الذي يقوم بتعيين الوزراء و عزلهم و ليس للحكومة أي سلطات في مواجهته .

السلطة التشريعية. يتكون البرلمان الروسي من مجلسين هما:

- ***مجلس الفدرالي*** و هو المجلس الأعلى و يتكون من ١٧٨ عضوا، اثنان عن كل وحدة من الوحدات ٨٩ المكونة للدولة

مجلس *الدوما-* هو المجلس الأدنى و يتكون من ٤٥٠ عضواً يتم إنتخابهم لمدة ٥ سنوات حيث يأتي النصف عن طريق الإنتخاب الفردي و النصف الأخر عن طريق التمثيل النسبي و الإنتخابات بالقائمة الحزبية. لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الفدرالي و الدوما. و كل من

[١] الدستور. الفصل ٤، مدتان ١١٠ و ١١٤

المجلسين ينتخب رئيسا له و عدداً من اللجان، و تصدر القرارات كل منهما بأغلبية الأصوات. [١]

إختصاصات السلطة التشريعية. يتولى المجلس الأعلى (المجلس الفدرالي) الأمور المتعلقة بالفدرالية، و منها حدود الدولة و إستخدام القوات المسلحة خارج روسيا، و الموافقة على إعلان الرئيس للإحكام العرفية و حالة الطوارئ في البلاد.

أما مجلس الدوما فهو المسؤول عن الموافقة على التعيينات التي يقوم بها الرئيس لرئاسة الوزراء و كذلك لرئاسة البنك المركزي. و هو الجهاز التشريعي الأساسي الذي يتولى عملية صنع القوانين المقترحة من جانب الرئيس أو أعضاء الدوما، وتقدم لمجلس الدوما ، و إذا وافق عليها تمرر إلي مجلس الفدرالي لمراجعتها خلال خمسة أيام و إذا وافق أو لا يتم رفض مشروع القانون خلال أربعة عشر يوما يعتبر مجلس الفدرالي موافقة عليه، و يرسل بعد ذلك لرئيس الدولة للموافقة عليها، و نشره خلال مدة لا تتجاوز أربعة عشر يوما. و في حالة إعتراض الرئيس علي مشروع القانون تلزم موافقة ثلثي أعضاء المجلسين.

تشمل الأحزاب السياسية الرائدة في روسيا:(روسيا المتحدة)، و(وروسيا العادلة)، و(الحزب الشيوعي)،و(والحزب الليبرالي الديمقراطي).

أخر الإنتخابات البرلمانية عام ٢٠١١ . أجريت الإنتخابات البرلمانية الروسية إلي مجلس (الدوما) في اليوم الرابع من شهر كانون الأول \ديسمبر ٢٠١١. و شاركت فيها جميع الأحزاب السبعة المسجلة في روسيا.

---

[١] الدستور الروسي ، الفصل ٥، المواد ٩٧

و حصل "روسيا الموحدة" في مجلس (الدوما) على ٢٣٨ مقعدا ، والحزب الشيوعي - ٩٢، والحزب الليبرالي الديمقراطي - ٥٦، و "روسيا العادلة" على ٦٤ مقعدا. في الإنتخابات السابقة التي كانت في عام ٢٠٠٨ حصلت "روسيا الموحدة"علي ٣١٥ مقعدا من أصل ٤٥٠. "روسيا العادلة" ٣٨ مقعدا في البرلمان و الحزب الشيوعي٥٧ مقعدا في حين حصل الحزب الليبرالي الديمقراطي على ٤٠ مقعداً

العلاقة بين الرئيس و السلطة التشريعية - يتمتع الرئيس بسلطات واسعة في مواجهة الدوما. و للرئيس حق حل مجلس الدوما و الدعوة لإجراء إنتخابات جديدة. كما أن الرئيس يتمتع بالحصانة و لا يجوز إتهامه إلا في حالة الخيانة العظمى أو الجرائم الخطيرة التي ترتكب ضد الدولة و بعد إجراءات معقدة يتم إتخاذها. و المجلس الفدرالي هو صاحب الحق في توجيه الإتهام للرئيس، و ذلك بعد تأكيد المحكمة الدستورية العليا و وجود أدلة على إرتكابه ما هو متهم به و بأن إجراء الإتهام الصحيح.

أما بالنسبة لمجلس الدوما فإن قراره بإتهام الرئيس لا يمر إلا بأغلبية ثلثي أعضاء الدوما و بناء على رأي لجنة خاصة يكونها الدوما. و يجب موافقة المجلس الفدرالي علي الإتهامات الموجهة من (الدوما) في خلال ثلاثة أشهر و إلا إعتبرت مرفوضة.

السلطة القضائية تتألف من المحكمة الدستورية، المحكمة العليا، محكمة التحكيم العليا، والمحاكم الاتحادية الأدنى، ويتم تعيين القضاة من قبل المجلس الاتحادي بناء على توصية من الرئيس، ويمكنه تفسير القوانين وإلغاء القوانين التي يراها غير دستورية.

العقيدة الإستراتجية الروسية. جرت في الصيغة الأولية للعقيدة الإستراتجية التي صدرت عن وزارة دفاع روسيا في أيار\مايو ١٩٩٢، الإشارة إلي أن هناك ثلاثة مصادر تهديد رئيسية موجّهة إلي الأمن القومي الروسي،و هي:

١- الدول الغربية التي ما زالت تمثل مصدراً للتهديد الخارجي للأمن الروسي من زوايا عديدة، أبرزها استمرار البناء العسكري لحلف شمال الأطلسي في أوروبا، و إستمرار الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأقصى و مناطق أخرى عديدة حول روسيا، علاوة على إحتمال توظيف المساعدات الإقتصادية الغربية في الضغط سياسياً علي روسيا.

٢- الإضطربات القادمة من عالم الجنوب، و المتمثلة أساساً في عدم الإستقرار السياسي، وتنامي القدرات العسكرية للكثير من الدول، بما ينطوي عليه ذلك من مخاطر صراعات حارة.[١]

٣- إحتمل نشوب إضطرابات داخل رابطة الكومنولث في روسيا ذاتها ، الأمر الذي قد يستوجب تدخلاً عسكرياً روسياً، لا سيما في حالة إنتهاك الحقوق المدينة للأقليات الروسية في الكومنولث، أو دخول أي من تلك الدول في ترتيبات أمنية مع قوى أجنبية.

اعتمدت الولايات المتحدة و حلف شمال الأطلسي إستراتيجية تشجيع النزاعات ضمن كومنولث الدول المستقلة و تنميتها بهدف إنهاء التأثير الروسي في المنطقة و التأثير في إستقرار روسيا نفسها. [٢]

---

[١] لمى مضر الأمارة (٢٠٠٩) الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية بيروت) ص١٢٥

[٢] إياد أنطوي (٢٠٠٤)"النظام الأطلسي –الأوروبي و الأمن العالمي . التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي".(بيروت: مركز درسات الوحدة العربية)، ص١٦٧

و إتهم القوميون و الشيوعيون المتشددون و المسؤولون العسكريون القوى الغربية بأنها تساند الحركات الإنفصالية الجارية في القوقاز بهدف إضعاف روسيا، إستناداً إلي السياسات الغربية السابقة التي طُبقت في المنطقة، فقد أشار الجنرال (فلاديمير شيمنوف)، في وصفه للموقف إلي أن "كلا من السعودية و أفغانستان و تركيا و باكستان تساند الحرب في الشيشان، و أن دول الغرب تقف خلف هذه الدول..."[١]

و من مظاهر العقيدة الإستراتيجية ما يلي:

أولاً: عدم الإستخدام القوة- إن سياسة روسيا تميل إلي إتخاذ الإجراءات السياسية و الدبلوماسية و الإقتصادية و غير عسكرية لمنع الصراعات المسلحة و الحروب إلاّ أن مصالح الإتحاد الروسي القومية تقتضي الحفاظ علي منظومة عسكرية تكون قادرة علي الدفاع عن الدولة، فقوات الأتحاد الروسي المسلحة تؤدي دوراً مهماً في ضمان أمن روسيا العسكري.

إن تشكيل القدرة القتالية للقوات الروسية في حالة السلم لا بد أن يكون كافياً بحيث يضمن حماية الدولة بالقدر الكافي من أي إعتداء عليها. و ذلك بالعمل علي التعاون مع القوات الأخرى و مع التشكيلات و المؤسسات العسكرية لرد أي عدوان في حالة الحروب المحلية (الصراع المسلح)، و لضمان إنتشار القوات الإستراتجية لتنفيذ المهمات في حالة الحروب الخارجية.

ثانياً: الفوارق بين الإستراتيجية السوفياتية السابقة و الإستراتيجية الروسية. إن التغيير الذي شهدته الإستراتجية الروسية في الوقت الراهن يعود في احد أهم جوانبه إلي إستغناء روسيا عن النظرية (الماركسية –اللينينية) و الإستراتيجية السياسية للحزب الشيوعي. و يمكن

---

[١] إياد أنطوي (٢٠٠٤) نفس المصدر، ص١٦٧

الإشارة علي وجه التحديد إلي المجالات الرئيسية للتغيير في الإستراتيجية الروسية، التي تتمثل في:

١- التخلي عن المفهوم الماركسي- اللينيني للحزب في بيئة الدولة، و إعتماد مفهوم جديد بدلاً منه

٢- إنتهاء عصر المواجهة القطبية، و التخلي عن حالة الصراع الدولي، و الدعوة إلي إقامة عالم متعدد الأقطاب، و التعاون في مجال مكافحة الإرهاب و المتطرفين

٣- إن مفهوم الأمن الروسي يقتصر علي أمن الأراضي الروسية المباشر و النطاق الجيوبوليتيكي المحيط بها، الذي يضم الدول التي استقلت عن الإتحاد السوفياتي. [١]

ثالثا- تغيير القواعد الحاكمة للتصعيد النووي. في ظل الإستراتيجية الروسية الجديدة، أعطت القيادة الروسية لنفسها الحق في الإستخدام الأول للأسلحة النووية في حالة الصراع المسلح، إلا أنها وضعت هذا الاستخدام في نهاية سلم التصعيد. و في إعقاب حرب تقلدية واسعة النطاق، و في حالة تعرض الأراضي الروسية و الأهداف الحيوية لهجوم غربي واسع، سواء بإستخدام أسلحة الدمار الشامل أو بإستخدام أي أسلحة أخرى تضاهيها قوة تدميرية. أضف أن ذلك أن الإستراتيجية الجديدة استبعدت الأسلحة النووية في مواجهة الدولة غير النووية، التي وقّعت معاهدة عدم إنتشار النووي، ما لم تكن هذه الدولة متحالفة مع دولة نووية. [٢]

رابعاً - أهداف الإستراتيجية الروسية- إن أهداف الإستراتيجية الروسية هي:

---

[١] لمى مضر الأمارة (٢٠٠٩) الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية بيروت) ص ١٣٨

[٢] نفس المصدر، ص ١٤١

أ - تقوية القدرات الروسية

ب - الحفاظ علي الأمن القومي الروسي و وحدة الأراضي روسيا. و نتحدث عن هذا الهدف بالتفاصيل:

١. إن اتساع الأرضي الروسية و المطلب السيادي المتعلق بها قد واجها تحديا خطيراً بعد تفكك الإتحاد السوفياتي

٢. إن تزايد حدة النزعات الإنفصالية، التي تشكل الأزمة الشيشانية أبرز مثال ،وتعتبر من أهم الأزمات و أخطرها في هذه المرحلة و إن تفاقم أزمة الشيشان قد يفضي إلي دفع جمهوريتي إنغوشيا و دغستان الإتحاديتين إلي الإتجاه الأنفصالي نفسه، و عند ذلك ستتهدد وحدة الأراضي الروسية في منطقة القوقاز، لما لهذه الأخيرة من أهمية كبرى عند روسيا، وذلك أن جمهورية داغستان تطل على بحر قزوين و في ما ذلك مزايا إقتصادية و إستراتيجية.

خامساً - تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي للبلد. إن تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي هي التحدي الأول الذي تعانيه روسيا و الكابح الأساسي لتطلعاتها الإستراتيجية، ذلك بأن الإقتصاد الروسي كان يعاني معضلات كبيرة منذ الحقبة السوفياتية، بل إنه ورث معظم، إن لم يكن جل، هذه المعضلات و التحديات و الكوابح.[١]

سادساً- مكافحة الإرهاب. إن هذا الهدف في المرحلة الحالية من الأهداف المركزية، ذلك انه يتداخل مع الأهداف الأخرى، باعتبار أن الإرهاب يشكل عامل التهديد الأول للاتحاد الروسي، لا سيما أن الشيشانين وظفوا الإرهاب إلي أبعد مدى و نقلوه إلي عقر دار

[١] لمى مضر الأمارة (٢٠٠٩) الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية بيروت) ص ٢٥٥

روسيا، حيث تم تفجير أكثر من هدف في موسكو و في مختلف الأقاليم الروسية. و لمكافحة الإرهاب أثر استراتيجي كبير الخطر علي التخطيط الإستراتيجي الروسي.

و قد إكتسب هدف مكافحة الإرهاب أهمية جديدة منذ سلسلة من الهجمات التي تعرضت لها روسيا خلال عشر السنوات الأخيرة. و لعل أكثر تلك الهجمات ألماَ و أذى هو:

١. عملية احتجاز الرهائن في مسرح موسكو في تشرين الأول \أكتوبر ٢٠٠٢،

٢. مأساة يوم الأول من شهر سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٤ المرعبة التي أفزعت الجميع، وذلك في مدينة (بيسلان) في أوسيتيا الشمالية حيث اختطف إرهابيون مدرسة في المدينة واحتجزوا فيها ١٠٠٠ رهينة، بمن فيهم مئات من الأطفال. انفجار قنبلة في يوم الثالث من سبتمبر/أيلول داخل مدرسة وحاول الرهائن الفرار منها فأطلق الإرهابيون الرصاص عليهم، وقام أفراد القوات الخاصة بحمايتهم. لكن ٣٣٥ شخصا لقوا مصرعهم، ومعظمهم أطفال.

٤. العملية الإرهابية في (مترو) موسكو التي راح ضحيتها ٣٥ شخصاً في عام ٢٠١٠

٥.العملية الإرهابية في مطار موسكو (دوموديدوفو) التي راح ضحيتها ٣٦ شخصاً في عام ٢٠١١.

و كثير من العمليات الإرهابية الأخرى. و تجري كل السنة أكتر من ٤ عمليات الإرهابية في روسيا. و زاد هذا من إصرار روسيا إلي التعاون مع حلف شمال الأطلسي لمكافحة الإرهاب.[1]

---

[1]روسيا اليوم (٠٩,٠٩,٢٠١٠) قائمة بأكثر العمليات الإرهابية دموية في روسيا الاتحادية .لمزيد من المعلومات
http://arabic.rt.com/news_all_news/info/٣٣٧٣٨/

سابعاً - إقرار السلام العالمي، و تجنّب النزاعات العسكرية. يعدّ هذا الهدف من الأهداف التي يعتبر تحقيقها ضرورياً من أجل إفساح المجال لتوطيد أمن و سلام الإتحاد الروسي و جواره الإقليمي، سعياً إلي تحقيق هدف أبعد و أهم هو تحقيق النمو الإقتصادي و الرفاه الإجتماعي.

من ناحية أخرى، يمكن أن نعزو الهدف الأساسي من السعي الروسي إلي أبراز دوره في حفظ الأمن و الإستقرار في العالم إلي تحقيق أكبر قدر من الفوائد الأقتصادية، من خلال تشجيع بعض الدول على عقد إتفاقيات أمنية مع روسيا. [١]

ثامناً- حفظ الهيبة و المكانة الدولية. إن وراء تغيير موقف القيادة الروسية هو الصحوة القومية داخل روسيا التي تدعو إلي إعادة هيبة البلاد، كونها دولة يعتد بها و موافقها التي يجب أن تكون مواقف ثابتة و مستقلة، و تحقق مصالح البلاد في الدرجة الأولى، و هو أمن استطاعت القوى الوطنية الرسمية تحقيقه من خلال الضغط على الحكومة لإعادة النظر في توجهاتها الخارجية و في علاقاتها بأصدقائها التقليديين.

تاسعاً- إقامة نظام متعدد الأقطاب. يمكننا أن نتابع تصريحات رئيس روسيا (بوتين) في هذا الصدد و هي التي وردت بالنص:- إن تحديدات و تهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر علي الصعيد العالمي، فهنالك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا وإقتصاديا على العالم من خلال إستخدام القوة. "[٢] و دعا الرئيس إلي إقامة عالم متعدد الأقطاب، و الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد، حيث ذكر الرئيس (بوتين) أن العالم يحكمه قطب واحد لم يعد مقبولاً، لا

---

[١] لمى مضر الأمارة (٢٠٠٩) الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية بيروت) ص ٢٥٥

[٢] Vladimir Putin, “The Foreifn Policy Concept of Russian Federation”, Strategic Digest, vol.٣٠,no ٩(September ٢٠٠٠),p.١٥٣

بل أصبح مستحيلاً. إن الولايات المتحدة تخطّت حدودها القومية بكل الإتجاهات و إن هذا أمر خطير. لم يعد أحد في هذه العالم يشعر بالأمان لأنه لم يعد بالإمكان اللجوء للقانون الدولي.[١]

عاشراً- تطور العلاقات مع دول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة. إن إستقلال الجمهوريات التي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي السابق يعني لموسكو أن الحدود الجنوبية لروسيا إنحسرت شمالاً ما يزيد علي الألف ميل في بعض المواقع، يضاف لذلك سيطرة هذه الدول على موارد نفطية هائلة كانت حتى وقت قريب تحت سيطرة الحكومة المركزية في موسكو[٢]

و لتحقيق كل هذه الأهداف تستخدم روسيا عديد من الوسائل و بينها-

-الحث على اللجوء إلي الأمم المتحدة لحلّ الأزمات الدولية

- التوسط في حلّ الأزمات الدولية

- بيع الأسلحة و القيام بالتدريبات

- مساومات السياسية

أحد عشر – الاقتراب من الشرق الأوسط. تحاول روسيا الاقتراب من المنطقة العربية الإسلامية بهدف إقامة نفوذها لها في المنطقة حتى يخدم مصالحها. و يمكننا أن نلَمُّس ثلاث

---

[١] Zeynep Dagi(٢٠٠٧). Russia- back to the Middle East.(Center for Strategic Research, Turkey) p ١٢٣

[٢] ناظم عبد العاحد الجاسور. حدود النفوذ الروسي في آسيا الوسطى و القوقاز. درسات سياسية (بيت الحكمة، بغداد)، السنة ٤، العدد ١٠، ٢٠٠٢، ص٢٥

زوايا قد تكون الأكثر تأثيراً في تحديد خلفيات المواقف الروسية في الشرق الأوسط و حيال قضاياها وهي:

١.وحدة التراب الروسي- تهتم روسيا كإتحاد إلي أقصى الحدود بالحفاظ علي وحدتها الترابية. و هذا ما فعله بوتين عندما استخدم القوة العسكرية في الشيشان لقمع المعارضة في شمالي قوقاز. و هي عندما تبدي إهتماماً بالعالم الإسلامي، و الشرق الأوسط علي وجه الخصوص، فهي تأخذ في الإعتبار مشاكلها الداخلية لا سيَما مع المسلمين في روسيا تحديداً و المسلمين في الجمهوريات القريبة المجاورة.[١]

٢. الزاوية الثانية- استعادة مكانة روسيا كدولة عظمى. إن تأمين نفوذ روسيا المتزايد في منطقة الشرق الأوسط يُعدّ مرحلياً حاجة حيويةً علي طريق استعادة مكانتها كدولة عظمى. إذ إنها ليست منطقة مجاورة و حسب بل هي أيضاً منطقة صالحة في أوضاعها الحالية للحصول من الأمريكيين و الغربيين علي تنازلات، أو إتخاذ مواقف تجاه قضايا المنطقة تكون بمثابة رد فعل على السياسات الأمريكية و الأوروبية تجاه روسيا.[٢] ففي عزَ احتدام الأزمة الجورجية سنة ٢٠٠٨ استقبلت موسكو الرئيس (بشار الأسد)، و سمعت منه العرض باستقبال الأسطول الروسي في طرطوس و الطلب بتزويد سورية بنُظم دفاع روسيّة مضادة للطائرات و للصواريخ، و انتشر خبر عزم موسكو تزويد إيران بصواريخ (أس ٣٠٠).[٣]

٣. الزاوية الثالثة – الناحية الإقتصادية. السياسة روسيا في الشرق الأوسط أصبحت تركز على الاقتصاد لبناء علاقاتها بدول المنطقة. فقد أعلن رئيس الوزراء (سيرجي لافروف) سنة

[١] غسان ألعزي(٢٠١٠) روسيا و سياسة الغموض في الشرق الأوسط(موقع العربية.نت ٢٠١٠|٥|٣٠)
[٢] وسام أبي عيسى(٢٠١٠) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، لبنان) ص ١٨
[٣] غسان ألعزي (٢٠١٠) نفس المصدر

٢٠٠٨ أن روسيا التي لم تعد تصدّر الأيديولوجيا، ترغب في تصدير الأعمال. لذلك و إضافة إلي العلاقات مع الدول العربية، لم يعد هناك ما يمنع من تعزيز العلاقة في الوقت نفسه مع دول كانت مناوئة للإتحاد السوفياتي السابق مثل إسرائيل.

تمارس روسيا في الشرق الأوسط سياسية التوازن بين متخاصمين، و تحاول أن تكون صديقة للجميع، و إن الإيديولوجية لم يعد لها مكان في سياستها الخارجية، هي تحاول بنعومة الدخول إلي المنطقة كشريك له مصالح اقتصادية، و ليس كبديل للولايات المتحدة.[١]

نتائج الفصل. بينت الباحثة في هذا الفصل و هو مقدمة عامة للبحث من خلال مواد الدستور الصادر عام ١٩٩٣ أن رئيس الدولة هو مركز الثقل في السياسة الخارجية و بينت أن حزب (روسيا الموحدة) يتصدر الأحزاب في الانتخابات و تحدثت الباحثة عن العقيدة الإستراتيجية الروسية تجاه ما يحدد أمن روسيا و هي قادمة من ثلاثة أماكن

-الغرب

-الجنوب

-الداخل

و من مظاهر العقيدة الإستراتيجية ما يلي-

١- عدم إستخدام القوة

٢- الاستغناء عن النظرية (الماركسية-اللينينية) للحزب و اعتماد مفهوم جديد و إنها عصر المواجهة.

---

[١](مركز الجزيرة للدراسات) ص٣ عبد الستار قاسم (٢٠٠٩)، سياسة روسيا في المنطقة العربية الإسلامية

٣- تغيير القواعد الحاكمة للتصعيد النووي

٤- تقوية القدرات الروسية ضمن أهداف الإستراتيجية الروسية الجديدة

٥- تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي

٦- مكافحة الإرهاب إذ تتعرض روسيا لعملية منظمة في عمليات إرهابية كلفتها الكثير

٧- إقرار السلام العالمي

٨- حفظ الهيبة و المكانة الدولية

٩- إقامة نظام متعدد الأقطاب

١٠- تقوية العلاقات مع الكومنولث

١١- الإقتراب من الشرق الأوسط

هذه هي أبرز مظاهر العقيدة الإستراتيجية الروسية.

الفصل الثاني.

تعريف الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل.

تتحدث الباحثة عن الخلفيات التاريخية للحركات الإسلامية في المنطقة قبل ظهور حماس و عن جماعات الأخوان المسلمين في مصر و الأردن و فلسطين و عن حزب الله في لبنان و كيف أن الإتحاد السوفياتي لم يقم أي علاقات مع هذه الحركات التي ظهرت في الدول المحيطة بإسرائيل و تحديداً في مصر ثم الأردن وفلسطين و ظلت هذه الحركة القوية في هذه البلاد و لكن لم تظهر بنفس القوة في لبنان أو سورية أو ليبيا أو الجزائر أو تونس أو المغرب أو موريتانيا أو الجزيرة العربية.

تسلط الباحثة الضوء علي ما يلي:

أولاً – ظهور جماعة الأخوان في الأردن و مصر

ثانياً - ظهور حزب الله

ثالثاً - علاقة هذه الأحزاب مع روسيا

في هذا الفصل سوف تعطي الباحثة فكرة عن الحركات الإسلامية في الوطن العربي و تحديداً في الدول المحيطة بإسرائيل لأن الهدف ليس هو الكتابة عن الحركات الإسلامية و لكن

الهدف هو تحديد نوعية العلاقة بين الإتحاد السوفياتي و هذه الحركات، ثم تحديد هذه العلاقة مع روسيا الإتحادية.

و حتى عام ١٩٩٠ كانت التركيز السوفياتي على الحركات القومية العربية فقط، و تعامل الإتحاد السوفياتي مع القومية العربية و لم يتعامل مع الحركات الإسلامية بسبب الايدولوجيا و التنافر بين الشيوعيين والإسلام.

وعلى العموم و فيما يلي تعريف بأهم الحركات الإسلامية على الساحة الأردنية و المصرية بالدرجة الأولى.

جماعة الأخوان المسلمين في مصر.

الإخوان المسلمون هي جماعة إسلامية، تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة". وتعتبر حركة الأخوان المسلمين أكبر حركة سياسة معارضة في كثير من الدول العربية، خاصة في مصر.

بدأ الشيخ حسن البنا، وهو مؤسس الجماعة و مرشدها الأول، دعوته في مساجد الإسماعيلية عام ١٩٢٨ وإتجه إلي العودة إلي الإسلام و الحياة الإسلامية ، فنشأت جماعات أخرى تحمل فكر الإخوان في العديد من الدول، ووصلت الآن ٧٢ دولة تضم كل الدول عربية و الدول الإسلامية و غير إسلامية في القارات الست.

عاهدت هذه الجماعات الشيخ حسن البنا على خدمة الإسلام تحت قيادته فقال لهم : "نحن إخوة في خدمة الإسلام ، فنحن إذن الإخوان المسلمون" و من هنا جاءت تسمية الجماعة ، و بدأت جماعة الأخوان المسلمين في الظهور في آذار\ مارس ١٩٢٨[١]

و عندما جاءت حرب فلسطين صارت مشاركة الأخوان المسلمين فاعلة فيها و كذلك مقاومتهم للاحتلال في مصر لتحول ذلك الإزعاج إلى نقمة، فأصدر الملك فاروق مرسوماً بحل جماعة الأخوان المسلمين في عام ١٩٤٨ و صودرت ممتلكاتها و إعتقل أعضاؤها و بقي الشيخ حسن طليقاً لتغتاله السلطات المصرية في ١٩٤٩\٢\١٢[٢]

ثم اتهمت الحكومة المصرية الأخوان بمحاولة إغتيال عبد الناصر عام ١٩٥٤ و على أساس هذه التهمة قامت الحكومة بحل جماعة الأخوان. خسر الأخوان هذه المرة عدداً من كبار رجالهم بين السجن و التقتيل وتعرض السجناء منهم لمذبحة في سجن ليمان طرة راح ضحيتها ٢١ قتيلاً.

جاء السادات وأفرج عن المعتقلين السياسيين و منهم الأخوان ، و سمح بممارسة بعض النشاطات و لكنه رفض الإعتراف بشرعية الجماعة و كانت العلاقات بينهما هادئة حتى جاءت قرارات أيلول\ سبتمبر ١٩٨١ التي إستهدفت كل فئات المعارضة و تم إيداع رموزها في السجون ومنهم الأخوان.

في عام ١٩٨٤خاض الإخوان الانتخابات البرلمانية على قائمة حزب الوفد الجديد بعد الحكم بعودته أوائل عام ١٩٨٤. وقد فاز الإخوان -لأول مرة في تاريخهم- بسبعة مقاعد. ثم في

---

[١] حسن البنا(١٩٨٨) : مذكرات الدعوة و الداعية، مطابع دار الكتاب العربي بمصر. ص ٦
[٢] د. رضوان أحمد شمسان الشيباني(٢٠٠٦) الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي.الناشر مكتبة مدبولى ،ص ١٢٩

١٩٨٧ فاز الإخوان بـ ٣٦ مقعدًا من مقاعد مجلس الشعب، بعد معركة طاحنة بين المعارضة من ناحية والحزب الوطني من ناحية أخري.

و من الثمانينات و حتى وقتنا الراهن(٢٠١٢) تشارك الجماعة الأخوان في الإنتخابات البرلمانية و تحصل علي النتائج المختلفة. و بغض النظر عن هذه النتائج فإن الأخوان المسلمين اليوم من أقوى جماعات المعارضة في مصر و من أكبر الحركات أللإسلامية ذات تأثير على الحياة السياسية و الإجتماعية. و قد أوصلهم ذلك إلى رئاسة الدولة في مصر في حزيران\ يونيو ٢٠١٢ عندما أصبح محمد مرسي رئيساً لمصر.

العمل الإسلامي في الأردن. كانت بداية العمل الإسلامي المنظم في الأردن على صورة جماعة أو حركة هو تأسيس جماعة الأخوان المسلمين عام ١٩٤٦، و هو العام الذي أعلن فيه استقلال المملكة الأردنية الهاشمية، فكانت النشأة الطبيعة للحركة الإسلامية، مع مشكلات الوطن السياسية، من أجل التخلص من أثر الإستعمار الإنجليزي، و التصدي لمشكلات التنمية الاجتماعية و خدمة الوطن و المواطن، و من هنا كان الاهتمام بالإسهامات المتواضعة في مجال العمل الخيري وفي مجلات التربية و الصحة و التكافل الاجتماعي عن طريق لجان الزكاة و غيرها.

و قد أثبت الواقع التاريخي مصداقية وطنية الحركات الإسلامية ، و أنها منحازة دائماً إلي مصلحة الوطن وخدمة الشعب، لذلك تعتبر الحركة الإسلامية عنصراً استراتيجياً من عناصر استقرار الوطن.[١] لم تقترب الحركة من الكتلة الشيوعية لعدد أسباب منها إيديولوجيا.

[١]د. علي محافظة (١٩٩٨)الأحزاب و التعددية السياسية في الأردن.(المؤسسة العربية) ص ٦٦

الأخوان المسلمين في الأردن. إن مواقف الجماعة في الأردن السياسية و غير السياسية تنبثق من نظرة الإسلام إلي القضايا و الأحداث و الحكم فيها. و في ١٩٥٤\٤\٣ حددت الجماعة سياستها بالخطوط العريضة و بينها كما يلي:

١-الأردن جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

٢-الأخوان المسلمون يرفضون أي نظام لا يقوم على أساس الإسلام.

٣-الأخوان المسلمون لن يؤيدوا أي حاكم حتى يقيم شرع الله في الأرض.

٤-الأخوان المسلمون في الأردن جزء من الحركة الإسلامية في مصر.

٥-الأخوان المسلمون ينظرون إلى قضية فلسطين أنها قضية إسلامية و هم يحشدون كل إمكاناتهم المادية والمعنوية لتحرير فلسطين من اليهودية العالمية و الصليبية الدولية.[١]

و في ١٩٨٥\٦\١٥ أصدرت الجماعة تقريراً بعنوان: الأخوان المسلمون ماذا يريدون؟ جاء فيه: الأخوان المسلمون حركة الإسلامية جامعة، قامت بعد سقوط الخلافة الإسلامية، للعمل على استئناف الحياة الإسلامية بجميع جوانبها، فكان لها السبق بين الحركات الإسلامية، و شرف التصدي للمخططات الكافرة و الدعوات الهدامة التي أوشكت أن تطمس معالم المنطقة. و من مطالبهم

- تحكيم شريعة الإسلام

- و الجهاد طريق لتحرير فلسطين

[١]الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس (٢٠٠٠) صفحات من التاريخ السياسي للأخوان المسلمين في الأردن.(دار الفرقان). ص١١

- إطلاق الحريات العامة

- عدم مطاردة الدعاة في أرزاقهم.

- تطهير وسائل الإعلام من كل ما يتعارض مع الإسلام.

- تطهير جميع الأجهزة من الرشوة و المحسوبية و يجب تعيين الكفاءة و الأمناء. - محاربة الفساد و أوكاره.

-صياغة مناهج التربية صياغة تخدم أهداف الأمة الإسلامية و بناء جيل مسلم يعمل على تحرير البلاد و العباد.

حزب جبهة العمل الإسلامي.قد طورت الحركة الإسلامية عملها السياسي كذلك، من خلال إنشاء حزب جبهة العمل، عام ١٩٩٢، وفق قانون الأحزاب السياسية، و قد فتح الحزب أبوابه لجميع المواطنين، وتعاون مع جميع ألوان الطيف السياسي في ضوء التأصيل الإسلامي لبرامجه، و استجابته لمستجدات العصر السياسية، و أصبح له نوابه الذين يشكلون ربع أعضاء مجلس النواب، بالإضافة إلي النواب الإسلاميين المستقلين.[١] يشكل حزب جبهة العمل الإسلامي العامود الفقري للتيار الإسلامي، و تشكل جماعة الأخوان المسلمين المرجعية للحزب. و يضم تيار الإسلامي حركات و أحزاب و شخصيات إسلامية مستقلة، وأهمها جماعة الأخوان المسلمين و حزب جبهة العمل الإسلامي و التي تكاد تكون في الحركة الإسلامية بكاملها. في عام ١٩٩٢ قامت جماعة الأخوان المسلمين مع عدد من الإسلاميين المستقلين على تأسيس حزب سياسي (حزب جبهة العمل الإسلامي) في ١٩٩٢\١٢\٨، تسلم

---

[١] ص.٦٩ د. علي محافظة (١٩٩٨)الأحزاب و التعددية السياسية في الأردن.(المؤسسة العربية)

قيادي الجماعة الأخوان المناصب القيادية في الحزب، و الأمر الذي أدى حدوث إنشقاق داخل الحزب بعد استقالة بعض الأعضاء و المستقلين بسبب التجاوز علي المقاعد المخصصة لهم في مجلس الشورى للحزب من قيادي الجماعة، و غياب الحدود الواضحة بين جماعة الأخوان المسلمين و حزب جبهة العمل الإسلامي. [١]

و رغم ذلك بقيت جبهة العمل الإسلامي قوية كحركة سياسية، لذا جاء إنفصال حزب جبهة العمل عن الأخوان المسلمين للإعلان عن نفسه " محاولة سياسية معاصرة لإيجاد قالب عمل إسلامي مرن شامل لجميع المواطنين و يؤمن بالفكر و الثقافة و الإسلامية".[٢]

أصبح حزب جبهة العمل الإسلامي صيغة للتكيف مع قانون الأحزاب السياسية، و وسيلة لعمل سياسي مؤسسي يجمع بين جماعة الأخوان المسلمين و بين المواطنين المستقلين الذين يرغبون في العمل السياسي دون المشاركة في جمعة الأخوان. فهو حزب أخواني عمل بشكل مستقل مالياً و تنظيمياً يسهم في التنسيق و التكامل مع جماعة الأخوان المسلمين، يخدم في الإطار الاستراتيجي لأهداف الجماعة. [٣]

و مع ذلك فقد ساهم الحزب في تطوير الفقه السياسي الإسلامي، عن طريق الممارسة السياسية العملية، كما ساهم في عملية التثقيف السياسي للعاملين في الحقل الإسلامي، و التوعية السياسية الجماهيرية من منظور إسلامي. و كانت له مواقف سياسية واضحة تجاه جميع الأحداث السياسية الجارية في المنطقة، و بخاصة فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية و الخطر

[١] د. عبد الحليم مناع أبو العثمان العدوان(٢٠٠٨). التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية. مركز الرياديين للدراسات و أبحاث و المهرجانات ص.٣٥٩

[٢] جمال الخطيب وخالد وليد(٢٠٠٤)، الأحزاب السياسية العربية –المشهد العام، الأحزاب السياسية في العالم العربي، و الواقع الراهن و آفاق المستقبل. (مركز القدس للدارسات السياسية،عمان)،ص١٨١

[٣] إبراهيم غرايبة(١٩٩٧)، جماعة الأخوان المسلمين في الأردن ١٩٤٦- ١٩٩٦مركز الأردن الجديد للدراسات و دار سندباد، عمان،ص.١٤٥

الصهيوني الداهم. كما أعطى الحزب صورة مشرقة للعمل السياسي الإسلامي في الأردن، و في المنطقة العربية بعامة.

الحركة الإسلامية الديمقراطية (دعاء)- أول ظهور لهذه الحركة كان عام ١٩٨٩ بداية التحول للديمقراطية و التعددية السياسية، و حصلت علي الترخيص في ١٣ نيسان ١٩٩٣. تؤمن الحركة في الفكرة القومية التي تقوم علي الإسلام و الوحدة العربية، و لا ترى أي تناقض بينهما و بين كل منهما.

تعتبر الحركة في سلوكها السياسي "الحركة الأردنية" مستقلة تعمل في الوسط الأردني و خارجها و لا تخضع لأي تأثيرات أو إيحاءات عقائدية أو سياسية أو تنظيمية لا تنسجم مع طروحاتها في مختلف نواحي الحياة الأردنية، و تستند على عدد من الأسس فكرية. [١] و يقول يوسف أبو بكر أمين عام حزب دعاء أن حركته تختلف عن الأحزاب الإسلامية في موقفها من القومية العربية، و موقفها من العقل و علاقته بالنص، و موقفها من الديمقراطية، و موقفها الثقافي الحضاري، و موقفها من المرأة.

حزب الوسط الإسلامي - يعتبر الحزب من الأحزاب السياسية التي تشكلت من معظم أعضاء جماعة الأخوان المسلمين المنشقين عنها، و الذين تسلموا مناصب سياسية في الدولة و مواقع نيابية. و حصل حزب الوسط الإسلامي علي الترخيص في ٢٩ كانون الأول\ديسمبر ٢٠٠١ [٢].

---

[١] رناد الخطيب عباد(١٩٩٢)، التغيرات السياسية في الأردن و نص الميثاق الوطني الأردني،(المطبعة الوطنية، عمان) ص. ٢٧
[٢] د. عبد الحليم مناع أبو العثمان العدوان(٢٠٠٨). التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية. مركز الرياديين للدراسات و أبحاث و المهرجانات. ص.٣٦٥

و رغم الجدل الواسع حول تأسيس هذا الحزب، يرى بعض المراقبون أن الحزب الجديد يعني ميلاد حزب يتبنى الليبرالية الإسلامية منهجاً و سلوكاً في مواجهة الإسلام الأصولي الذي تمثله جماعة الأخوان المسلمين و حزب جبهة العمل الإسلامي.

و يرى الحزب أن الإسلام يشكل عقيدة الأمة و المناهج الذي ينظم حياتها، و هذا أحد المبادئ الرئيسية في فكر الحزب.

و عن المشاركة في العمل السياسي فإن الحزب لا يؤمن بالمقاطعة بل يركز على المشاركة في العمل السياسي و هي الأساس، لا تكون المقاطعة للعمل السياسي إلا إذا استحالت المشاركة عل أساس النزاهة و العدالة و تكافؤ الفرص.

- قد أثبت الواقع التاريخي مصداقية وطنية الحركات الإسلامية بشكل عام، و أنها منحازة دائماً إلي مصلحة الوطن و خدمة الشعب، لذلك تعتبر الحركة الإسلامية عنصراً إستراتيجياً من عناصر إستقرار الوطن.

- إن الجماعة حركة الإسلامية عالمية، و الأخوان المسلمين في الأردن جزء من هذه الحركة الإسلامية العالمية.

لم يكن للأخوان المسلمين نفس الوجود في الأردن و لا في سورية التي وصل فها إلي الحكم بالإعدام علي من ينتمي حركة الأخوان المسلمين و في لبنان ظهرت حركات إسلامية في الجنوب و في بيروت بشكل عام .

حزب الله أو المقاومة الإسلامية في لبنان.

حزب الله أو المقاومة الإسلامية في لبنان هو تنظيم سياسي عسكري متواجد على ساحة لبنان السياسية والعسكرية على مدى أكثر من عشرين عاماً، وقد اكتسب وجوده عن طريق المقاومة العسكرية للوجود الإسرائيلي خاصة بعد اجتياح بيروت عام ١٩٨٢، وكلل الحزب عمله السياسي والعسكري بإجبار الجيش الإسرائيلي على الانسحاب من الجنوب اللبناني في مايو \ أيار من عام ٢٠٠٠، وتصدّى له في حرب تموز ٢٠٠٦ وألحق في صفوفه خسائر كبيرة اعتبرت في إسرائيل إخفاقات خطيرة وتهديد وجودي لإسرائيل كدولة.

كانت إيران بحاجة في تخفيف الضغط الأمريكي عليها دعم للعراق في حربها ضد إيران. فوجود التهديد لأمن إسرائيل من قبل لبنان يمثل ضغطاً علي أمريكا. لذا فقد ساعدت إيران و بقوة في ظهور حزب الله. [١]

لقد تأخر الاعتماد الرسمي لتسمية "حزب الله الثورة الإسلامية في لبنان" حتى ١٩٨٤، حيث أنشئ مكتب سياسي للحزب، و تقرر إصدار صحيفة أسبوعية هي العهد، و لا زالت تصدر حتى هذه الساعة.

بدأ حزب الله حضوره في الحياة السياسية اللبنانية منذ توقيع اتفاق الطائف عام ١٩٩٠ الذي أيده مع التحفظ على بعض بنوده. ويقف الحزب في صف المعارضة. و شارك حزب الله في الإنتخابات النيابية صيف العام ١٩٩٢، و دخل البرلمان اللبناني بكتلة متنوعة طائفياً، و هكذا تحول حزب الله من حزب ينادي بالقضاء على النظام اللبناني و إقامة نظام إسلامي بديل عنه إلي حزب معارض للنظام من داخل مؤسساته الدستورية.

---

[١] د. رضوان أحمد شمسان الشيباني(٢٠٠٦) الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي.(الناشر مكتبة مدبولى) ،ص ٢٠١

كما شارك في انتخابات عام ١٩٩٦، ويمثله ثمانية نواب، ويسعى إلى تشكيل قوة ضغط سياسية، ولذلك لدى حزب حضور فاعل ومشاركة في انتخابات النقابات وبخاصة نقابتي المهندسين والأطباء، والاتحادات الطلابية والمهنية والعمّالية.

وسعى الحزب عبر أدائه السياسي إلى "تطبيق الإسلام" عن طريق الحوار والإقناع، ويرفض أسلوب العنف وسيلة للوصول إلى السلطة، ويدعو كذلك إلى التواصل بين الحضارات ويرفض الصدام الحتمي بينها، ولذلك نشط في إقامة حوارات بينه وبين الشخصيات الروحية المسيحية، وسعى إلى التنسيق مع التيارات اليسارية والقومية، ولا يمانع الحزب في المشاركة بالحكومة.

يهتم حزب الله بمصير ومستقبل لبنان، ويساهم مع بقية القوى السياسية اللبنانية في إقامة مجتمع أكثر عدالة وحرية. كما يرفع الحزب شعارات الالتزام بالوحدة الوطنية في لبنان والدعوة إلى رفض الوجود الأجنبي فيه. ويهتم بالقضايا العربية والإسلامية وبخاصة القضية الفلسطينية. حيث ينادي حزب الله بالقضاء على إسرائيل (معتبراً إياها كياناً غير مشروع)، كما يعتبر الأراضي الفلسطينية كلها أرضا محتلة من البحر إلى النهر. مما سبق ذكره يتضح لنا أن عدداً من الحكومات تختلف حول شرعية وجود حزب الله من الناحية العسكرية أو السياسية أو كليهما و منها يعتبر حركة مقاومة شرعية بكل أجنحتها ، وذلك لدوره في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للبنان، ولمشاركته في الدفاع الوطني. ومنها من يعتبر الجناح السياسي للحزب هو الأمر المقبول والشرعي دون جناحه العسكري، وذلك لاعتبارها عمل الحزب العسكري "إرهاباً". والبعض الأخر يرى الحزب بِكلا جناحيه "منظمة إرهابية" غير شرعية.

كتب (محمد حسين هيكل) أن الإتحاد السوفياتي إعترف بمصر و أقام علاقات معها كأول دولة عربية و إن مصر هي أول دولة عربية أقامت علاقات مع الإتحاد السوفياتي و أول دولة تعاملت مع الإتحاد السوفياتي[1]

و لكن هذا ليس صحيحاً ذلك لأن الهاشميين أقاموا علاقات مبكرة و إستعانوا بطيارين السوفييت.في الدفاع عن الحجاز كان طيارين مسلمين[2] تحدث عن هذه التجربة أمين الرباعي ثم أقامت المملكة العربية السعودية علاقات مبكرة في الثلاثينيات مع الإتحاد السوفياتي قبل مصر.

حدثت كل هذا قبل أن تنشط الدعاية العربية ضد الإتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية ضد الشيوعية و لم يكون الإتحاد السوفياتي بعد هذه الحرب يريد أن يخرج خارجاً إطار الكتلة السوفياتية على طريقة أمريكا التي هيأت نفسها من مطلع القرن العشرين لهذا الدور.

و أقصى ما عمله لإتحاد السوفياتي خارج السور الحديدي هو مساعدة الأحزاب الشيوعية فقط. و كان معظمهم معتمداً علي دولة الأم[3]

صفقة السلام مع مصر. مع بداية حرب الثلاثين سنة في الشرق الأوسط غامر الإتحاد السوفياتي و دعم أول اتفاقية سلام مع مصر عام ١٩٥٥.

و في تلك السنة قدمت الإتحاد السوفياتي لمصر و العرب أحسن ما عنده لبناء قاعدة صناعة مصرية و دعم السد العالي و السلاح. ثم تعثر الإتحاد السوفياتي عام ١٩٦٧ في مصر. وأراد الإتحاد السوفياتي العودة الثانية للتفويض و لكنه فقد تأثيره في عام ١٩٧٥عندما أعلن

Mohamed Heikal(١٩٧٨) the SPHINX and the Commissar (N.Y. Harper & Row) p ٩
أمين الرحاني(١٩٨١) خبرة و ملحقاته(الرياض: مشاورات الفخرية) ص ٤٠٦
مكتبة الأهرام)ص١٥ محمد حسين هيكل(١٩٩٠)، الإنفجار ١٩٦٧(القاهرة

السادات إنهاء دور الإتحاد السوفياتي و إنهاء معاهدة التحالف التي وقعها عان ١٩٧١. و إنسحب السوفياتي من قلب المنطقة . إن التراجع السوفياتي في الشرق الأوسط كان بداية الزلزال الذي بدأ بهز المنطقة.

لقد دفع الإتحاد السوفياتي إستثمارات هائلة في تقوية السلاح. و في مشاريع أخرى في وقت ظهرت فيه فوائض المال العربي و بدأت التدفق بعيداً عنه لدعم الثورة الصناعية الثالثة في الدول الغربية و اليابان.[١]

الأردن و الإتحاد السوفياتي عام ١٩٥٥. ثبت الحزب الشيوعي تجربة مهمة جداً في الأردن على هذا النحو

١- نشط الشيوعيون في انتخابات الأردن حرة.

٢- كان حزب الشيوعي في الأردن منظم و له قاعدة و لكن في الأردن هناك قانون مكافحة الشيوعية وكان فعالاً و لكن حزب الشيوعي وجد في مخيمات اللاجئين تربة صالحة النقمة ضد الغرب. و كانت (مناشير) الحزب الشيوعي فعالة جداً و كان يريد القوة المنافسة من اليمين و ذكر رئيس الوزراء الأردن هزاع المجالي أن الحزب الشيوعي يعمل بالتوجهات من موسكو[٢]. و كتب هزاع أنه لا يوجد دعم من الإتحاد السوفياتي لأي حركة إسلامية.

كان الحزب الشيوعي ناجحاً في غزو عقول العلماء و الطلاب و جمع البعثيون بعض الشيء عند الناشئة .

---

[١] نفس المصدر ص ١٧

[٢] هزاع المجالي (١٩٦٠)منكرات(د.ن.)

و علي العموم فإن الملك حسين ألفى الأحزاب بقانون. لم تكون جماعة الأخوان المسلمين في الأردن حزباً و لقد ذكر رئيس الوزراء الأردن هزاع المجالي أنهم جماعة يقومون بالدعوة للتآخي بين المسلمين و دفع الناس إلي التمسك بالدين و إعتماد الشرعية الإسلامي للحكم و قد لاقت قبولاً في مصر أولاً ثم في الأردن بشكل خاص . و باختصار فإن الأخوان المسلمين لم يكن نفوذ لهم إلا في الأردن.

و كان الموقف كما يلي:

- ظهرت الأخوان المسلمين في مصر ثم حاولت إنتقال إلي فلسطين و الأردن و جاء حسن البنا إلي فلسطين في نفس عام ١٩٤٧ لإنشاء فرع للجماعة في الرملة. و أنشأ فرعاً للجماعة و بدأ الشباب يقيمون الصلاة و ظهرت كجمعية رئيسية.[١]

ظلت حرية الأحزاب و لكن ركز السوفييت على نظام الحكم في مصر و هو على خلاف مع حركة الأخوان المسلمين و ظل هذا الأمر حتى نهاية حكم السوفييت.

و بالنسبة للأردن فإن قانون مكافحة الشيوعيين كان فعالاً حتى أقامت علاقات مع موسكو عام ١٩٦٤ و لم تتحسن إلا بعد حرب ١٩٦٧.

و هكذا ظل السوفييت بعيداً عن الحركات الإسلامي فلا مبادرة منهم و لا مبادرة من الإسلاميين بسبب الخلاف الأيديولوجي.

نتائج الفصل.

---

[١]وليد راغب الخالدي(١٩٩١) الرملة تتكلم. ص ١٣٠

نلاحظ أن الإتحاد السوفياتي لم يكن علي علاقة مع الأحزاب الإسلامية بسبب الايدولوجيا و لأنه لا توجد أحزاب سياسية إسلامية حاكمة و أن الحركات الإسلامية لم تكن ناشطة في الدول العربية آنذك و سوف نلاحظ أن الأمور سوف تتغير بعد ظهور روسيا الإتحادية و ظهور أحزاب إسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل.

الفصل الثالث.

تعريف حركة حماس.

في هذا الفصل سنتابع موضوع نشأة حركة حماس و تطورها و نتائج وجودها في حياة فلسطين .

ظهرت حماس في غمرة الحرب في أفغانستان و لم تكن طرفاً في الصراع ضد الإتحاد السوفياتي و هذا ما ميزها عن غيرها من حركات ناصبت الإتحاد السوفياتي العداء إيديولوجياً و عسكرياً.

و الإتحاد السوفياتي الذي دخل في حرب مع أفغانستان كان وقودها جماعات الإسلامية متعددة دعمتها الولايات المتحدة و الدول الغربية حاربوا السوفييت في أفغانستان حرباً لا هوادة فيها للدول العربية فلم تجتمع الدول العربية و الإسلامية في أي حرب منذ ظهور الإسلام و ظهور الدول الحديثة سوى في أفغانستان.

حماس هو الإسم المختصر لـ"حركة المقاومة الإسلامية"، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحديث.

و قد إهتمت الدراسات الروسية بالكتابة عن حماس و جاء في إحداها أن حركة حماس حركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد،وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع ومتجر في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية يرى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكل مشاريع النهوض في الأمة، وتضم حركة حماس في صفوفها كل المؤمنين بأفكارها ومبادئها المستعدين لتحمل تبعات الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني.[١]

يتكون شعار الحركة من صورة لمسجد قبة الصخرة تعلوها خارطة صغيرة لفلسطين ، ويحيط بصورة القبة علمان لفلسطين رُسم كل منهما على صورة نصف قوس ، ليظهرا وكأنهما

---

[١] ألكسندر بروخانوف (٢٠٠٨) حماس مدرسة أبطال(استرو بولهراف، موسكو) ص ٥٦

يحتضنان القبة، وقد كتب على العلم الأيمن عبارة "لا إله إلا الله "، فيما كتب على العلم الأيسر عبارة "محمد رسول الله"، ويتعانق في أسفل القبة سيفان يتقاطعان عند قاعدة القبة ثم يفترقان مكونين إطاراً سفلياً للقبة . [١]

وقد كتب تحت الصورة كلمة فلسطين ، فيما كتبت عبارة "حركة المقاومة الإسلامية - حماس" على شريط تحت الصورة .

وترمز صورة المسجد وعبارات "لا إله إلا الله" "محمد رسول الله" لإسلامية القضية ، وعمقها العقائدي ، فيما تشير الخارطة إلى موقف حركة حماس الثابت من أن الصراع يدور لتخليص

كل فلسطين بحدودها الانتدابية من نيران المحتل ، ورفض الحركة لحصر القضية في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

أما السيفان فهما يرمزان للقوة والنبل كما كانا دائماً في العقل العربي ، وحركة "حماس" التي تخوض صراعاً مع محتل لا يراعي أي قيمة تتمسك في صراعها بقيم النبالة والشرف ، وتوجه قوتها نحو خصمها الحقيقي دون لين أو إنحراف .

يمكن للمرقب أن نلاحظ أن الفساد و البذخ في أوساط حماس هو أمر غير موجود في نظر الباحثة و التي تلاحظ أن وسائل الإعلام لا تتحدث عن فساد في أوساط حماس و حكومته في غزة.

النشأة والتطور : وزعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بيانها التأسيسي في ١٥

---

[١]نفس المصدر ص٥٩

كانون الأول\ ديسمبر ١٩٨٧، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينات من هذا القرن، فهي امتداد لحركة الأخوان المسلمين،وقبل الإعلان عن الحركة إستخدم الأخوان المسلمون أسماء أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها "المرابطون على أرض الإسراء" و"حركة الكفاح الإسلامي" وغيرها. و ظهرت حركة حماس كقوة جديدة للإنتفاضة إلي جانب منظمة التحرير وان كان قد سبق ظهور حركة المقاومة الإسلامية حماس بعدة أعوام ظهور منظمة الجهاد الإسلامي في أواخر السبعينات مع أن تأثيرها أكبر حجماً من تأثير حركة حماس، وآنذاك لعب أساسياً في ظهور الحركات الإسلامية المقاومة دعم الدول الخليجية للجهود في أفغانستان منذ عام ١٩٧٩[١]

أولاً: دوافع النشأة :

نشأت حركة المقاومة الإسلامية حماس نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى عام ١٩٤٨ بشكل عام، وهزيمة عام ١٩٦٧ بشكل خاص وتتفرع هذه العوامل عن عاملين أساسيين هما : التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام١٩٨٧، وتطو الصحوة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات.[٢]

١- *التطورات السياسية للقضية الفلسطينية :-*

أخذ يتضح للشعب الفلسطيني أن قضيته التي تعني بالنسبة إليه قضية حياة أو موت ، وقضية صراع حضاري بين العرب والمسلمين من جهة والصهاينة من جهة أخرى، أخذت تتحول إلى قضية لاجئين فيما بعد النكبة ، أو قضية إزالة آثار العدوان، والتنازل عن ثلثي فلسطين

---

[١] زهير القواس (٢٠١٢) الخلاف بين السلطة الفلسطينية و حركة حماس. الأسباب و التداعيات و ضرورة المراجعة الشاملة لتجاوزه(مدرية الدرسات و المعلومات، عمان) ص ٥

[٢] Khaled Hroub (٢٠٠٦) Hamas A beginner's Guide(Pluto press, London) p ١٣

فيما بعد هزيمة عام ١٩٦٧، الأمر الذي دفع الشعب الفلسطيني ليمسك زمام قضيته بيده، فظهرت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل المقاومة الشعبية.

ولكن برنامج الثورة الفلسطينية الذي تجمع وتبلور في منظمة التحرير الفلسطينية تعرض في الثمانينات إلى سلسلة انتكاسات داخلية وخارجية عملت على إضعافه وخلخلة رؤيته. وكانت سنوات السبعينات قد شهدت مؤشرات كثيرة حول إمكانية قبول منظمة التحرير الفلسطينية بحلول وسط على حساب الحقوق الثابتة لشعبنا وأمتنا وخلافاً لما نص عليه الميثاق الوطني الفلسطيني ، وتحولت تلك المؤشرات إلى طروحات فلسطينية واضحة تزايدت بعد توقيع اتفاقية (كامب ديفيد) ، والاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ثم احتلال بيروت عام ١٩٨٢. [١]

وكان هذا االحتلال أكبر إهانة تتعرض لها الأمة بعد حرب عام ١٩٦٧، رغم الصمود التاريخي للمقاومة الفلسطينية فيها ، إذ تم حصار عاصمة عربية لمدة ثلاثة أشهر دون أي رد فعل عربي حقيقي ، وقد نتج عن ذلك إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وخروجها من لبنان، الأمر الذي عزز الإتجاهات الداعية للتوصل إلى تسوية مع العدو داخل المنظمة .

وتضمنت طروحات التسوية التنازل عن قواعد أساسية في الصراع مع المشروع الصهيوني وهي:

١-الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود فوق أرض فلسطين .

٢-التنازل للصهاينة عن جزء من فلسطين، بل عن الجزء الأكبر منها. [٢]

---

[١] the same source

[٢] ألكسندر بروخانوف (٢٠٠٨) حماس مدرسة أبطال(استرو بولهراف، موسكو)ص ٦٠

وفـي مثل هذه الظروف التـي لقيت إستجابة مـن قيـادات منظمـة التحريـر الفلسـطينية، تراجعت إستراتيجية الكفاح المسلح، كما تراجع الاهتمام العربي والدولي بالقضية الفلسطينية. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية تعمل على تكريس مفهوم القطريـة بنفس فئوي بشكل مقصود أو غير مقصود، وذلك من خلال ترسيخ المفاهيم القطرية، وإتخذت الجامعة العربية قراراً في قمة الرباط عام ١٩٧٤ بإعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وبعد نشوب الحرب العراقية - الإيرانية وقفت منظمة التحرير الفلسطينية موقفاً مؤازراً للعراق الذي إحتل الكويت عام ١٩٩٠ و هكذا أصبحت قضية فلسطين قضية هامشية عربياً ودولياً، وبموازاة ذلك كانت سياسة الكيان الصـهيوني تزداد تصلباً بتشجيع ومؤازرة من الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعت معه معاهدة التعاون الاستراتيجي في عام ١٩٨١ الذي شهد أيضاً إعلان ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة وتدمير المفاعل النووي العراقي .

كانت الأردن تسعى لتجسيد الفجوة بين منظمة التحرير الفلسطينية و الولايات المتحدة الأمريكية

و لكن فشلت. و زادت غطرسة إسرائيل و هاجمت المنظمة في تونس عام ١٩٨٥،و بعد عامين قتلت أبو جهاد خليل الوزير الرجل القيادي في المنظمة.[١]

وعلى الصعيد الدولي كانت الولايات المتحدة تتقدم في توسيع السيطرة الكوينية في وقت يتراجع فيه الروس. و قد ضعف الدور السوفياتي في المنطقة بصورة ليست لصالح الحكومات

سعد أبو دية(١٩٨٩) الفكر السياسي الأردني.ص٤٥

العربية و غالبية الفصائل الفلسطينية و ألحق غياب الدور الروسي الضرر بموقفها السياسي من الصراع. [١]

ب- *محور الصحوة الإسلامي*. بعد عام ١٩٥٤ ذهب شباب فلسطين إلى الكويت وأسسوا منظمة فتح عام ١٩٥٩ و حتى ذلك الوقت كانت توجهات فتح إسلامية دعمتها المملكة العربية السعودية ثم جاء التيار القومي العربي و دعم قيام منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية الأول في ١٩٦٤\٥\٢٨ و تسلم قيادتها قومي عربي فلسطيني هو المحامي أحمد الشقيري.[٢] و بعد معركة الكرامة ٢١ آذار \ مارس ١٩٦٨ فإن المنظمات الفلسطينية حظيت بعد دعم العرب لتجميد إنجازات المنظمة و تتابعت الأحداث و وقع صدام مع الحكومة الأردنية بعد أن أصبحت المنظمات الفلسطينية دولة داخل دولة في الأردن و زاد الموقف تعقيداً و بينها قومي و بينها غير قومي و ما تلتزم به فتح لا تلتزم به غيرها و كان لا بد أن تحسم السلطة الأردنية هذه الفوضى التي إستطاعت فعلاً أن تحسم الأمر و انتقل الفدائيون إلى لبنان عام ١٩٧٠ و ظلوا حتى عام ١٩٨٢ و ساهم وجودهم في بعث المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان.[٣]

في عام ١٩٨٤ بدأت التجربة الأولى في المقاومة المسلحة، لكنها لم تحقق نجاحاً بسبب إكتشافها المبكر[٤]. و أُعتقل الشيخ أحمد ياسين في غزة و لكن تم الإفراج عنه بواسطة من الملك حسين شخصياً بعد عملية فاشلة لموساد في عام ١٩٩٧.

ثانياً: التطور

---

[١] ألكسندر بروخانوف (٢٠٠٨) حماس مدرسة أبطال(استرو بولهراف، موسكو)ص ٦٣

[٢] Thomas Kierman (١٩٧٦) Arafat the man and the myth(Norton and company N.Y.) pp ٢٠٢, ٢٣١, ٢٣٦

[٣] الدكتور سعد (أبو دية) (١٩٩٠) عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردنية الخارجية(مركز الدراسات الوحدة الوطنية ، بيروت) ص٢١١

[٤] أحمد فهمي(٢٠٠٩) لماذا يكرهون حماس(دار الكتب المصرية)،ص ٤٩

كان حادث الاعتداء الآثم الذي نفذه سائق شاحنة صهيوني في ٦ كانون الأول/ديسمبر١٩٨٧، ضد سيارة يستقلها عمال عرب وأدى إلى استشهاد أربعة منهم في مخيم جبالية للاجئين الفلسطينيين. وصدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يوم الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٧ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم ، وهي مرحلة يمثل التيار الإسلامي فيها دوراً جديداً. [١]

في شهر أيار /مايو ١٩٨٩ طالت حملة الإعتقالات القائد المؤسس الشيخ المجاهد أحمد ياسين وفي نهاية عام ١٩٩٠ تم اعتقال ١٧٠٠ عضو من الحركة في أكبر عملية اعتقال تتعرض لها حتى ذلك التاريخ، ثم في عام ١٩٩٢ تم إبعاد ٤٠٠ من قادة الحركة إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، لكنهم عادوا بعد أقل من عام

و أغلبهم أُعيد إعتقاله. [٢]

ودخلت الحركة مرحلة جديدة عندما أسست جناحها العسكري (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في نهاية عام ١٩٩١.

بلا شك أن حركة حماس كانت تريد تحقيق إنجازات جديدة بعد تراخي المنطقة إهتزاز مركزها في الدول العربية بعد عام ١٩٩٠ و الخسارة التي حلت بمنظمة التحرير الفلسطيني التي فقدت الدعم المالي الخليجي في عام ١٩٩١ و خسرت دعم العراق السياسي و خسرت في السابق مصر و الأردن و لبنان و سورية بعد الإنشقاق الذي حصل في عام ١٩٨٣ المنشقين المدعومين من سورية و جماعة ياسر عرفات. والأهم أن منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت

[١] ألكسندر بروخانوف (٢٠٠٨) حماس مدرسة أبطال(استرو بولهراف، موسكو)ص ٦٥

[٢] أحمد فهمي(٢٠٠٩) لماذا يكرهون حماس(دار الكتب المصرية)،ص ٥٢

بعيدة في تونس و في هذه الظروف ظهرت حماس في المنطقة و بقيادة جديدة ليس لها في مضمار الدعاية و وسائل الإعلام و وجهت جهودها نحو إسرائيل و مقاومتها و بدأت عملياتها و حققت إنجازات على الأرض.

و في عام ٢٠٠٦ تمكنت حماس من الفوز في الإنتخابات و لكن عملية اختطاف (شليط) الجندي الإسرائيلي غيرت أحداث و بدأت إسرائيل عمليتها (الرصاص المسكوب)ضد غزة التي استمرت منذ نهاية كانون الأول\ ديسمبر ٢٠٠٨ و حتى التاسع من كنون الثاني\ يناير عندما اصدر مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار.

و بالرغم من صعوبة موقف حماس فإن علاقاتها مع السلطة الفلسطينية ظلت مقطوعة حتى ٢٠١١ عندما صدر الخبر أنه بوساطة السعودية و القاهرة تم توقيع اتفاق المصالحة بين السلطتين لتشكيل حكومة إنتقالية.

و نلاحظ أن حماس لم تدخل في نزاعات جانبية مع الدول العربية و لا غيرها و إنها لم تخسر أي حليف عربي أو أجنبي و هذا زاد التعاطف معها و لم تدخل في حرب مع أي طرف و في أثناء العدوان الإسرائيلي مع غزة فإن بعض مسؤولين المعروفين مثل وزير الخارجية مصر كان عدوانياً في تصريحاته ضد حماس و مع ذلك فإن حماس صبرت عليها.

لم توقف عملية الإبعاد نشاط حركة "حماس" ولا جهازها العسكري حيث سجل العام١٩٩٣معدلاً مرتفعاً في المواجهات الجماهيرية بين أبناء الشعب الفلسطيني وجنود الإحتلال الصهيوني، ترافق مع تنامي الهجمات العسكرية ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وفي أعقاب تنامي موجة المقاومة الشعبية فرض العدو إغلاقاً مشدداً على الضفة الغربية وقطاع غزة في محاولة للحد من تصاعد المقاومة.

نتائج الفصل.

إن حركة حماس جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع ومتجر في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية يرى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكل مشاريع النهوض في الأمة. وقد جاءت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" استجابة طبيعية للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية عام ١٩٦٧.

و أصبحت حماس حركة شرعية بعد فوزها في الإنتخابات ٢٠٠٦.

وفي نيسان\ ابريل ٢٠١١ تم توقيع المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي بين حركتي حماس وفتح. إن هذا الاتفاق و نتائج الربيع العربي أثبتت الحقائق الجديدة و بينها توسيع أنشطة الأخوان المسلمين و هذا يعني تعزيز دور حماس كقوة سياسية.

الفصل الرابع

موقف روسيا تجاه حماس.

نتطرق إلى خلفيات الإهتمام الروسي بتطوير علاقاته مع حركة حماس، و محددات تلك علاقات لدى الجانبين. و نتابع في هذا الفصل تطورات المواقف الروسية تجاه حركة حماس منذ نجاحها في الإنتخابات التشريعية سنة ٢٠٠٦ (لأن حتى هذه السنة لم يكن هنالك نشاطاً في العلاقات بينهما) و حتى وقتنا الراهن (٢٠١٢)، مروراً بتشكيل الحكومتين العاشرة و الحادية عشر، و سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في حزيران\ يونيو ٢٠٠٧، و ما تبع ذلك من عدوان إسرائيلي على قطاع غزة نهاية سنة ٢٠٠٨ إضافة لتجدد المفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية.

قبل عام ٢٠٠٥ لا نستطيع أن نجد أي تفاعلات بين روسيا و حركة حماس إلّا في إطار بعض التصريحات الروسية تجاه العمليات المسلحة من قبل حماس. و سبب عدم وجود العلاقات بينهما أولاً لأنه لم يكن لدى حماس تأثيرًا كبيراً في داخل الأراضي الفلسطينية و

خارجها. و ثانياً بسبب ضُعف روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي و عدم وجود إستقرار سياسي داخل البلاد.

و كان أحد مداخل الاستثمار الروسي في منطقة الشرق الأوسط بناء علاقة مع حركة حماس مباشرة بعد فوزها في إنتخابات المجلس التشريعي سنة ٢٠٠٦ . وبلغت هذه العلاقات أعلى مستوى لها مع زيارة الرئيس (دميتري ميدفيديف) إلى دمشق، و لقائه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في أيار\مايو ٢٠١٠، معترفاً بشرعية حركة حماس و مؤكداً بأن حماس بات لها وزن يفرض نفسه لدى دول العالم، التي كانت تتوقع أن حصار الحركة و عزلها سيقضي عليها.

بعد وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة. يمكننا القول أن الرئيس بوتين إستلم قيادة روسيا و هي في مرحلة انتقالية غير مستقرّة تماماً. فقام بوضع برامج لتحديث السلطة في روسيا، و بناء الإقتصاد، و الإنطلاق في سياسة دولية جديدة نحو العالم. فقد أعلن (بوتين) أن سنوات الضعف و المهانة قد إنتهت. و إتجه إلى بناء علاقات شراكة مع كل من الصين و الهند، و إلى إستثمار ميراث الإتحاد السوفياتي و ما بناه في مناطق مختلفة من العالم، و من بينها منطقة الشرق الأوسط من أجل تعزيز مكانتها على الساحة الدولية.

عاد إهتمام روسيا بالمنطقة لتظهر بقوة بعد زيارة الرئيس (فلاديمير بوتين) سنة ٢٠٠٥ إلى فلسطين المحتلة، و محاولته الدخول على خط العملية السلمية الجارية بين الفلسطينيين و الإسرائيليين.

ففي نيسان\أبريل ٢٠٠٥ فاجأ الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بزيارته التاريخية للضفة الغربية. و أعلن (بوتين) خلال هذه الزيارة عن إستعداد بلاده لدعم السلطة الفلسطينية

بتجهيزات عسكرية. و يمكننا القول أن هذه السنة صارت نقطة الانطلاق في تطوير العلاقات بين روسيا و الشرق الأوسط بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي. و في ظل هذا الترقب الروسي جاءت الإنتخابات التشريعية الفلسطينية لتشكل فرصة جديدة لموسكو تبيّن من خلالها للعالم أن لها دوراً مستقلاً تجاه القضايا الدولية.

عُقدت الإنتخابات التشريعية الفلسطينية في ٢٠٠٦\١\٢٥، و فازت حركة حماس فيها، إذ حصدت ٧٤ مقعداً من أصل ١٣٢، بينما حصلت حركة فتح على ٤٥ مقعدا. [١]

أوّل زيارة لحماس إلي موسكو. بناءً على هذه النتائج أعلن الرئيس روسي (فلاديمير بوتين) من مدريد الخميس ٢٠٠٦\٢\٩ أنه سيدعو قريباً مسؤولين حماس عملية السلام بين إسرائيل و فلسطين. كانت هذه الدعوة بمثابة القنبلة التي انفجرت في الساحة السياسية الدولية، إذ اعتبرت كسراً لحاجز العزل الغربي و الحصار الأمريكي، و هو ما أكدته وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفني) التي وصفت الدعوة الروسية لوفد حماس بأنها ستحدث شرخاً في جهود عزل الحركة دولياً. [٢]

و رداً على هذه الإتنقادات التي وُجّهت لموسكو بسبب هذه الدعوة قال (سيرجي لافروف) وزير الخارجية الروسية: "*إن روسيا لا تعدّ حماس منظمةً إرهابَية*، مشيراً إلي أنها "تعدّ جزءاً من الواقع التسوية بكل سلبيّاته و إيجابياته". و شدّد لافروف أن "من يريد أن يعمل في البرلمان

---

[١] موقع لجنة الإنتخابات المركزية- فلسطين، الإنتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦: التوزيع النهائي لمقاعد المجلس التشريعي، http: \\elections.ps\admin\pdf\ResultFinal_SEATS_DISRTIPUTION-Ar.pdf

[٢٢] مجلة الأمان، بيروت، ٢٠٠٦\٢\١٧.
http://www.al-aman.com/subpage.asp?cid=٣٧٤٠

و السلطة، لا يجوز أن يكون مسلحاً"[١].

لم تعترف روسيا بحماس كمنظمة إرهابية و في هذا الصدد علينا أن نسلط الضوء على مبادئ رئيسية التي تشكل القائمة الوطنية للمنظمات الإرهابية في روسيا. و هي:

- أولاً: المقيام بالأنشطة التي تهدف إلي تغير النظام الدستوري للإتحاد الروسي، خصوصاً بطريقة عنيفة بما في ذلك إستخدام الوسائل المسلحة و أساليب إرهابية.

- الثانية: العلاقات مع الجماعات المسلحة غير المشروعة والهياكل المتطرفة الأخرى التي تعمل في منطقة شمال القوقاز.

إذاً وفقا لهذه المعايير لم تتم تغطيتها في قائمة المنظمات الإرهابية. و هناك دليل على ذلك نرجع إلى كلام رئيس المديرية العامة لمكافحة الإرهاب الدولي جنرال (يوري سبونوف) بأن في وقت الحرب في شيشان حاول قادة الحركة الإرهابية في شمال القوقاز (باساييف) و(خطاب) بنشاط لإقناع قادة حماس و حزب الله إلى المشاركة في العمليات القتالية في الشيشان على أساس متبادل. عرض مبعوثون من المتمردين الشيشان لهم المساعدات العسكرية ومشاركتهم في النضال ضد إسرائيل في فصل الشتاء، عندما كانت الحرب في الشيشان أمر صعب، وفي المقابل حركة حماس و "حزب الله" سوف ترسل مقاتليها إلى الشيشان في فصل الصيف. و لكن لم توافق حماس و حزب الله علي هذه الاقتراحات. و لم تفعل و لم تشارك في أي عملية إرهابية علي الأراضي الروسية،

و لم ترسل أي جندي إليها. [١]

---

[١] ministry of foreign Affairs of the Russian Federation website, ٣١\١\٢٠٠٦.
http/www.mid.ru/Brp_٤.nsf/arh/٤FA٦٤٤F٧٤٥E٦٧٥٤C٣٢٥٧١٠٨٠٠٤٧E٤D١?OpenDocument

أيضاً لم تعترف روسيا بحماس كمنظمة إرهابية لأنها فازت في الإنتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦

شروط الرباعية. اشترطت اللجنة الرباعية في ٢٠٠٦\٢\١ على حركة حماس التخلي عن العنف و الاعتراف بإسرائيل إذ ما أرادت ألابقاء علي المساعدات الدولية، و منحتها مهلة شهرين إلى ثلاثة أشهر للموافقة على تلك شروط[٢] . و في ٢٠٠٦\٢\٢٧ أعلن (ألكسندر كالوجن) "أن وفد حماس الذي تقررت زيارته في مطلع آذار\ مارس ٢٠٠٦ سيُجري عدداً من المشاورات مع المسؤولين في وزارة الخارجية الروسية". و من المتوقع أنّ تطلب روسيا من حماس الإعتراف بإسرائيل و التخلي عن العنف و تنفيذ الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها سابقاً. و قال(الكسندر كالوجن)" لن نضع مطالب أمام حماس، و إننا سنحاول إقناعهم بأنه حان الوقت لاتخاذ قرارات مسؤولة. فعند الوصول إلي السلطة و تشكيل الحكومة، يتوجب عليهم إدراك المسؤولية الكبيرة التي ينطوي عليها ذلك." أكّد (كالوجن) بأن اتجاهات المحادثات مع حماس نُسّقت ضمن اللجنة الرباعية للتسوية. أعلن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) أن على الأسرة الدولية أن تواصل تقديم المساعدات للفلسطينيين رغم فوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية الأخيرة. و وصف فوز حماس بأنه ضربة قوية للجهود الأمريكية في الشرق الأوسط.

---

[١] تيموفيي بوريسوف (٢٠٠٦\٠٧\٢٨) ١٧ ذات المخاطر العالية(روسييسكيا غزيتا، رقم ٤١٣٠، موسكو). ص ٢
[٢] جريدة الخليج، الشارقة، ٢٠١٠\٢\١

إن موقف روسيا حيال حماس يختلف عن موقف الولايات المتحدة و أوروبا الغربية.و إن دبلوماسية موسكو لم تعتبر يوماً حماس بمثابة منظمة إرهابية و هذا لا يعني أن روسيا توافق مع كل ما تفعله حماس[١]

وصف خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موقف (بوتين) بأنه شجاع، و سيؤدي إلي قدر من التوازن في الموقف الدولي، معتبراً أن " عرش النفوذ الأمريكي بدأ يهتز"، على حدّ قوله[٢]

و قال وزير الدفاع الروسي (سيرجي إيفانوف) على هامش زيارته إلي إيطاليا بأن على المجتمع الدولي، بما في ذلك أعضاء اللجنة الرباعية الخاصة بالشرق الأوسط، بإقامة علاقات مع حركة حماس[٣]

وجرت المحادثات بين روسيا و حماس في آذار \مارس ٢٠٠٦ و علينا أن نتابع *نتائجها* و تصريحات الطرفين. و نبدأ من *روسيا*. نقلت وكالة الأنباء (نوفوستي) الروسية عن (لافروف) قوله أن قادة الحركة أكدوا أن حماس ستنفّذ جميع الاتفاقات السابقة الخاصة بتسوية نزاع الشرق الأوسط، بما فيها خريطة الطريق ومبادرة السلام العربية، التي تتضمن الإعتراف بإسرائيل في مقابل تسوية جميع مسائل الاحتلال، بشرط أن يسير كلا الطرفين في هذا الاتجاه. و أوضح لافروف أن "الجانب الروسي أبلغ قادة حماس أن اللجنة الرباعية ترى ضرورة الالتزام بالإتفاقات التي أشارت إليها شروط الرباعية في بيانها الصادر في كانون

---

[١] Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, ٣١\١\٢٠٠٦,http:/www.mid.ru

[٢]وسام أبي عيسى (٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس ٢٠٠٦-٢٠١٠(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت) ص٣٠

[٣] Mark A. Smith, (٢٠٠٦)"The Russia-Hamas Dialog, and the Israeli Parliamentary Elections," Conflict Studies Research Centre (CSRC), The Defense Academy of the United Kingdom p.٢٦

الثاني\ يناير ٢٠٠٦، بما فيها الإعتراف بحق إسرائيل في الوجود، و رفض إستخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية." و أيضاً قال (لافروف) "إننا راضون عن المحادثات"[١]

أما بالنسبة للتصريحات من جانب حماس، فقال مشعل، إن " الكرة الآن في الملعب ألإسرائيلية، و على إسرائيل أن تعترف بالحقوق الوطنية الفلسطينية"، مضيفاً أن " الحركة مستعدّة للسير قدماً قدر الإمكان، وكل شيء مرتبط بسياسة إسرائيل". مشيراً إلي " أن الحركة لا تنوي الاعتراف بإسرائيل، متسائلا:" من يعترف بمن؟ أين هي حدود إسرائيل من أجل أن يُطلب من الفلسطينيين الاعتراف بها؟"[٢]

بعد تشكيل الحكومة العاشرة. على رغم من أن خيار حماس الأول كان تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضم فتح و القوائم و التنظيمات الفلسطينية الأخرى، إلا أن التصريحات الأمريكية الرسمية، المعربة عن رفض واشنطن حكومة تقودها حماس، أوحت بأن الحكومة لن تعيش طويلاً، و هو ما أدى في النهاية إلي أن تنفرد حماس بتشكيل الحكومة برئاسة إسماعيل هنية في ٢٠٠٦\٣\٢٨[٣]

و إثر الإعلان عن تشكيل الحكومة دعا الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، إلي إستئناف المحادثات بين إسرائيل و فلسطين على أساس "الواقع الجديد" عقب تولي حركة حماس رئاسة الحكومة. و في وقت أعلنت فيه وزارة الخارجية الروسية أن موسكو *خصصت مبلغ عشرة ملايين دولار لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية التي تقودها حماس*. و قال (لافروف)

---

[١] Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation(٣\٣\٢٠٠٦). Address in internet http://www.mid.ru\Brp_٤nsf\arh\٤EE٣C٤A٨B٣٠C٨٤F٤C٣٢٥٧١٢٩٠٠٢٥٤٩F٥?OpenDocument

[٢] وسام أبي عيسى(٢٠١١)نفس المصدر ص ٣٤

[٣] محسن صالح(٢٠٠٧)،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٦ (مركز الزيتونة للدراسات ة الاستشارات،بيروت) ص٢٧

في هذا الصدد " إننا بإفهام حماس الموقف المنسق للمجتمع الدولي، أطلقنا عملية إجتذاب هذه الحركة للسياسة العلنية، و هي عملية يشترك فيها بنشاط العالم العربي بأكمله".[١]

و مع ظهور إمكانية التوصل لاتفاق مصالحة بين فتح و حماس دعا (لافروف) إلى أن تكون حماس بوصفها القوة التي حصلت على تفويض الناخبين الفلسطينيين جزءاً من حلّ المشكلة و لا تكون هي المشكلة نفسها.

بعد تشكيل الحكومة الحادية عشرة. في ٢٠٠٧\٢\٨ وقّعت حركتا فتح و حماس*" اتفاق مكة"* الذي انتهى الخلاف بينهما، و وضع أساسا لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، التي أدت اليمين الدستورية في ٢٠٠٧\٣\١٧. و على إثر هذا الإتفاق وجّهت الحكومة الروسية دعوة لقيادة حماس لزيارة موسكو. و تم إعلان عن زيارة قادة حماس إلي روسيا في ٢٠٠٧\٢\٢٦.[٢]

و بعد اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، قال (لافروف) إن حركة حماس حقّقت " تقدّماً كافياً في إتجاه تلبية المطالب الدولية منها، بما يسمح بتخفيف العقوبات الاقتصادية و الدبلوماسية عنها". و أضاف "عَمَلْنا مع حماس سيستمر، التقدّم واضح، و هذا التقدم كافٍ لبدء التحرك في إتجاه تخفيف العقوبات". و أكد الوزير أن موسكو ستسعى لدى القوة الغربية لرفع حظر المساعدات الاقتصادية للحكومة الفلسطينية، لكنها حثت حماس على الإعتراف بإسرائيل. من جانبه قال مشعل "إن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى خطوات سريعة من المجتمع الدولي لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني و حكومة الوحدة الوطنية المقبلة.

---

[١] وكالة نوفوستي، ٢٠٠٦\٥\٦. أنظر
http://ar.rian.ru/policy/arab/٢٠٠٦٠٥٠٦/٤٧٨٣٨٦٩٤.html

[٢] وسام أبي عيسى(٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. بيروت) ص ٤٠

إن التعامل مع هذه الحكومة دون تمييز سيوفّر جواً سياسياً و بيئة تساعد على فتح أفق سياسي للصراع العربي-الإسرائيلي. و دعا مشعل الإتحاد الأوروبي و الأمم المتحدة إلى تعاون مع روسيا من أجل تغيير موقف اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط، و إلغاء المقاطعة الغربية للحكومة الفلسطينية.[١]

بعد سيطرة حركة حماس علي قطاع غزة: خاضت حركة حماس في الفترة

١١-١٤\٦\٢٠٠٧ عملية أمنية غير متوقّعة، إذ قامت القوة التنفيذية بمساعدة كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بتوجيه ضربة قاسية لمن تسمية ب"التيار العميل في الأجهزة الأمنية و حركة فتح"، التي تتهمهم حماس بالتسبّب في الفلتان الأمني.[٢] و على إثر هذه العملية تمكنت حركة حماس من السيطرة علي قطاع غزة. و في إطار هذه الأحداث قال وزير الخارجية (سرجي لافروف) إن " هناك من يريد الحيلولة دون استعادة الوحدة الفلسطينية، و هناك من يحاول تأجيج حرب أهلية حقيقية في فلسطين، أملاً بالقضاء على حماس بكاملها كحركة، لا علي الراديكاليين وحدهم، " و في إشارة إلى الولايات المتحدة و حلفائها في المنطقة. وقال نائب رئيس إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية (أوليف أويروف)، أن بلاده تعتزم مواصلة إتصالاتها مع حماس، و أضاف : إن " سياسة فرّق تسد لن تساعد في حلّ المشكلة" و أشار (أويروف) إلي أن "أحداً لن يستفيد من إطالة

---

[١] جريدة الأيام، رام الله، ٢٨\٢\٢٠٠٧

[٢] محسن صالح (٢٠٠٨) صراع الإدارات : السلوك الأمني لفتح و حماس و ألأطراف المعنية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ملف الأمن في السلطة التنفيذية (مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت) ص ١٣٧

أمد الصراع بين حماس و فتح، بمن فيهم إسرائيل، مشدداً علي أنه يجب أن تكون هناك أرض لحماس و أرض لفتح."[1]

قدمت روسيا مبادرة لحل الخلاف بين الحركتين تستند إلي مبدأين أساسيين:

١ - العودة للأوضاع التي سبقت سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، و ضمن ذلك استعادة تشكيل حكومة وحدة وطنية.

٢ - إعادة صياغة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أسس مهنية.

و كان جواب حماس علي المبادرة الروسية "أن حركة حماس ترى في الإتحاد الروسي لاعباً دولياً قوياً في المنطقة و أنها سبق أن رحّبت بالاتصالات الجارية بين الحركة و بين المسؤولين الروس، و كررت ترحيبها بالعرض الروسي للوساطة بينها و بين حركة فتح". و أضافت الحركة "ساءنا محاولة البعض تحريف الموقف الروسي، و تصويره بالموقف المعادي للحركة و المصطف علي جانب فريق فلسطيني ضدّ آخر، و هو مسألة عارية عن الصحة أكّدها موقف وزير الخارجية الروسي في مكالمة مع خالد مشعل". و من جانبه قال (لافروف) "إنه من الأهمية بمكان إجراء اتصالات كهذه مع حماس و البلدان التي لا تفعل ذلك إنما ترتكب خطأ جسيماً".[2]

و في آذار / مارس ٢٠٠٨، ظهرت بوادر تحسّن في علاقات روسيا بحماس، إذ إجتمع وزير الخارجية (لافروف) مع رئيس مكتب حماس في دمشق في التاسع عشر من آذار\ مارس ٢٠٠٨، مما أثار غضب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي قال لجريدة

[1] وسام أبي عيسى(٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. بيروت) ص ٤٢
[2] نفس المصدر ص ٤٥

(فريميا نوفوستي) الروسية إنه "لا يرحب بفقرة المحادثات بين (سيرجي لافروف) و مشعل في دمشق" و في ردّ على عباس قال (لافروف) "تربطنا حالياً علاقات مع حركة حماس، و استقبلنا هنا (في روسيا) رئيس مكتبها خالد مشعل مراراً. و هذه الإتصالات ستستمر و هدفنا واحد و يمكّن المساعدة على إعادة الوحدة الفلسطينية". من جهة أخرى، أكد الوزير الروسي أن بلاده ستحدد قريباً موعد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط ستستضيفه موسكو، مضيفاً إن جولته تضمنت " مشاورات نشطة مع أعضاء الرباعية و البلدان العربية و الأمم المتحدة و أطراف أخرى، و نحن نعتبر من المهم ما تم الإتفاق عليه سلفاً".

و مع بداية الحوار بين حركتي فتح و حماس حول المصالح في صنعاء، أصدرت الخارجية الروسية بياناً جاء فيه " نحن نقف مع إستئناف الحوار الفلسطيني الداخلي الشامل، و اتخاذ خطوات محدّدة من قبل فتح وحماس بهدف حلّ القضايا العالقة". وتعدّ روسيا مثل هذا التطور للأحداث شرطاً ضرورياً لدفع عملية المحادثات بين الفلسطينيين و الإسرائيليين.[١]

الحرب الجورجية. بدأت الحرب في أوسيتيا الجنوبية في أب\ أغسطس ٢٠٠٨. وتركت هذه الحرب الأثر المؤلم في قلوب كل الروس و خصوصاً مواطنين أوسيتيا الجنوبية. من الواضح أنها كانت حرب المعلومات ضد روسيا. و من المهم بالنسبة لهذا البحث أن حركة حماس رحّبت بإعتراف ابخازيا واوسيتيا الجنوبية. وفي هذا الصدد علينا أن ننتقل إلي الكتاب الروسي " حماس مدرسة أبطال" الذي ألّفه (ألكسندر بروخانوف)، و هو الخبير السياسي و رئيس جريدة المعروفة في موسكو "زافترا" وأيضا مؤلف كثير من الكتب. في المقدمة هذا

[١]وسام أبي عيسى(٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. بيروت) ص ٤٥

الكتاب عن حماس مكتوبة أنه للروس،و هو عن الأبطال الفلسطينيين، الذين يموتون من أجل وطنهم.[١]

وقال (بروخانوف) أن الكتاب هو حصيلة لقاءاته العديدة مع زعيم حركة حماس خالد مشعل. كما قال أن عدد نسخ هذا الكتاب ٢٠٠٠ نسخة فقط. ولن يتم بيعه في المكتبات إلا بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. و يتحدث أيضاً المؤلف عن قضية جورجيا، حيث قال " يسمي الغرب هذا الحرب كحرب بين روسيا وجورجيا. هل يفهم العالم العربي أن في الحقيقة هذه الحرب بين روسيا و أمريكا؟ هل يفهم أن وراء ظهر جورجيا تقف إسرائيل وأمريكا؟ إن هدف أمريكا هو إغلاق الحدود العسكرية حول روسيا ،و تسريع تنفيذ مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي تمتدّ من أفغانستان إلى الجزائر، و من جورجيا إلي إسرائيل؟"[٢]

و ردّ خالد مشعل على هذا السؤال بما يلي " أؤكّد لكم أن الشعب العربي يفهم قضية أوسيتيا الجنوبية بشكل صحيح. لا يثق الناس بالصور من قناة (سي ان ان) ويفهمون بأن هذه العملية هي اللحظة الأساسية من الحرب الباردة.هذه هي وجهة النظر الكثير من السياسيين في منطقة.

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على مشروع إغلاق الحدود العسكرية حول روسيا منذ مدة طويلة. وتحقّق هذا المشروع خطوة خطوة. و تضم الدول المجاورة مع روسيا إلى حلف شمال الأطلسي. كما تضع أمريكا في هذه الدول صواريخها، مما يهدّد الأمن الروسي. تقف وراء جورجيا أمريكا و إسرائيل، و هما اللذان أرسلا خبراء عسكريين إلي جورجيا. لا تريد أمريكا و الغرب رجوع روسيا كقوة عظمى إلي المسرح الدولي. و لذلك تفهم و تدعم حركة

---

[١] ألكسندر بروخانوف (٢٠٠٨) حماس مدرسة أبطال(استرو بولهراف، موسكو) ص ٦
[٢] نفس المصدر ص ٤٣

حماس موقف روسيا في هذه الحرب. و زار أعضاء الحركة السفارة الروسية في دمشق و أعربت عن دعمها لروسيا. و أيضاً إتصل قادة حماس مع وزير الخارجية الروسي(سيرجي لافروف) و أعلنوا عن دعم حماس الكامل لموقف روسيا و أن الحركة مع روس تماماً. وأضاف خالد مشعل أن وزير دفاع جورجيا و أهم مستشار عسكري هما مواطنين إسرائيليين، و قاما بتنفيذ الاعتداءات العسكرية على جنوب لبنان في عام ٢٠٠٦."

وهكذا، أصبحت حماس واحدة من المنظمات والدول القليلة التي تؤيد تماما موقف روسيا في النزاع بين جورجيا وأبخازيا. و لذلك لعب هذا الدعم دورا كبيرا في تعزيز العلاقات بين روسيا وحماس، خصوصا في ظل عزلة روسية كاملة من المجتمع الدولي.

العدوان الإسرائيلي علي قطاع غزة. شنّ الجيش الإسرائيلي عدواناً واسعاً على قطاع غزة في ٢٠٠٨\١٢\٢٧، و الذي ألحق دماراً كبيراً بالمؤسسات و البنى التحتية الفلسطينية في القطاع.

كان لافتاً خلال العدوان تقاعس الدور الروسي عن أي تحرك جاد. و قاد أشار إلي ذلك رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، الذي طلب روسيا باتخاذ " موقف حازم و حاسم إزاء العدوان الصهيوني الغاشم الذي طال البشر و الحجر "، إذ إكتفت القيادة الروسية بإبداء الأسف و القيام باتصالات خجولة، فقد عبّر نائب وزير الخارجية الروسي (ألكسندر سلطانوف) عن "أسف روسيا لما يتعرّض له قطاع غزّة، و عن تعزيه الحارّة لضحايا الحرب على القطاع"، مؤكداً "حرص روسيا على إيجاد مخرج لهذا الواقع المأساوي"[١]

[١]وسام أبي عيسى(٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. بيروت) ص ٤٥

وَعَزا بعض المحللين غياب الدور الروسي النشط برغبة روسيا في عدم تصعيد التوتر مع واشنطن، و انطلاق الجهود الدبلوماسية في الأسبوع الثاني من الأزمة، دفعت روسيا إلي إرسال مبعوث خاص للمنطقة لتوكيد دور روسي في التحرك السياسي و ما يمكن أن ينجم عنه.[١]

و في ٢٠٠٩\١\١٩ تبني مجلس الأمن الدولي قراراً يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، بعد مباحثات بين وزراء الخارجية العرب و الدول الغربية استغرقت ثلاثة أيام. و وافقت ١٤ دولة عضواً في مجلس الأمن على القرار، بينما إمتنعت الولايات المتحدة عن التصويت.

و بعد إنهاء الحرب قال وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) إن بلاده ستواصل اتصالاتها مع حركة حماس، مشيراً إلي أن التطورات أثبتت صحة هذا الموقف"، و أضاف " روسيا مهتمة بضرورة تجاوز آثار أزمة قطاع غزة وإستئناف العملية السلمية، أن " روسيا ستقوم خلال الأيام والأسابيع المقبلة بالتشاور مع شركائها و مع الدول العربية، إضافة إلى الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، بتوفير الظريف الملائمة من أجل عقد مؤتمر موسكو بحيث يكون شاملاً،و ما يتيح إستئناف العملية السلمية".[٢]

و قال(سيرجي لافروف) إثر الانتقادات التي وجهت لروسيا لإصرارها على التواصل مع حركة حماس "إن ممثلي العديد من الحكومات الغربية اعترفوا بأن عدم وجود إتصالات لهم

---

[١] بشير نافع(٢٠٠٩\١\١٧) حرب أخرى يمكن أن تنتهي بإخفاق إسرائيلي(الجزيرة.نيت)
[٢] Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation,(٢٠\٢\٢٠٠٩)http://www.mid.ru

مع حماس كان له أثر سلبي، و أكد أن بلاده ستستغل إتصالات بحماس بمساعدة الفلسطينيين على تجاوز إنقسامهم و في إقناعها بقبول برامج التسوية"[1]

إستئناف المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية. تدرك روسيا جيداً أن مساحة التحرك لدبلوماسيتها في عملية السلام في الشرق الأوسط مرهونة بما تسمح به الولايات المتحدة، و في ظل فشل المساعي الروسية للعام الثالث علي التوالي في تسويق فكرة مؤتمر موسكو للسلام في الشرق الأوسط، بسبب الرفض الإسرائيلي والتمنّع الأمريكي، لا مفر إذن من إستخدام ورقة حماس بحدٍّ أقصى، إذ تنفرد موسكو بكونها عضو الرباعية الدولية الوحيد الذي يمتلك علاقات مع حماس على الأقل بصورة علنية، و من ثم يحاول الكرملين اللعب بتلك الورقة، بشكل متوازٍ مع تنمية علاقاته بإسرائيل التي يعيش فيها أكثر من مليون يهودي من ذوي أصولٍ روسية.[2]

و على إثر ذلك و في إطار مساعي روسيا لعقد مؤتمر للسلام في موسكو، قام (لافروف) بلقاء رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل بعد اللقاء " على إيجابية التعاطي الروسي مع حركة حماس، ورحب بتواصل روسيا في إطار تحقيق مصالح الشعب الفلسطيني"، موضحاً "أن الحوار الفلسطيني يواجه عقبتين رئيسيتين هما فرض الاشتراطات الأجنبية على الحوار ، و تعامل البعض مع الحوار بشكل مجتزئ بتناول الأوضاع في غزة وحدها، مع إستمرار الإستفراد بالضفة الغربية، و هذا المنطق ترفضه حركة حماس.

و في شهر شباط \ فبراير ٢٠١٠ قامت روسيا بدعوة محمود عباس لزيارة موسكو للتباحث في ملف المصالح و استئناف المفاوضات، و بعد اللقاء بأيام وجّهت وزارة الخارجية

---

[1] وسام أبي عيسى (٢٠١١) مرجع سابق ص ٤٦
[2] نفس المصدر ص٤٩

الروسية(أندريه نيستيرينكو) إن " الموضوع الرئيسي الذي سيناقش هو طريقة إنهاء الانقسامات الفلسطينية و سبل إستئناف المفاوضات مع إسرائيل."[١]

و بالرغم من التحرّك الروسي الحثيث في بابيّ المصالحة و إستئناف المفاوضات، إلا أن هذه الجهود لم تحظَ برضي الولايات المتحدة. و بعد الإجتماع الذي استضافته روسيا للّجنة الرباعية في شهر نيسان\ أبريل٢٠١٠، أختتم الإجتماع أعماله من دون ترك تأثير واضح على (الديناميكيات) الراهنة للصراع، والولايات المتحدة الأمريكية كانت مهتمة بمبادرة الوساطة التي أطلقتها لإجراء محدثات غير مباشرة بين الإسرائيليين و الفلسطينيين، و التي تهدف من ورائها ضمان نجاح حزب الرئيس ألأمريكي (بارك اوباما) في انتخابات الكونغرس النصفية، التي كانت ستعقد في شهر تشرين الثاني\نوفمبر ٢٠١٠.[٢]

بالرغم من ذلك، لم تُوقف روسيا جهودها، فخلال زيارة لرئيس الروسي (دميتري ميدفيديف) لسورية في شهر أيار\مايو٢٠١٠، فاجأ الجميع بلقائه رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، و بعد اللقاء وجه الرئيس الروسي (دميتري ميدفيديف) إنتقادات إلي واشنطون معتبراً أنها " لا تفعل ما يكفي لدفع الأمور إلي الأمام وتحريك عملية السلام" و مشدداً على أن موسكو " لن تقفَ مكتوفة الأيدي أمام الأوضاع التي تزداد توتراً تنذر بانفراج جديد أو كارثة"[٣]

و بعد أيام من اللقاء قال مسؤول روسي بأن الرئيس (ميدفيديف) عرض خلال لقائه مع مشعل رزمة روسية كاملة لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، و تشمل هذه الرزمة الإفراج عن الجندي الأسير جلعاد شاليط و إتمام صفقة التبادل، و فتح المعابر، و إشراك

---

[١] غسان العزي(٢٠١٠\٥\٣٠) روسيا و سياسة الغموض في الشرق الأوسط(موقع العربية نيت)
[٢] وسام أبي عيسى(٢٠١١) الموقف الروسي تجاه حركة حماس(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. بيروت) ص ٤٨

[٣] عباس خلف(٢٠١٠\٧\٢١) حصاد السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين –ميدفيديف(مركز الجزيرة للدراسات)

حركة حماس في عملية السلام سواء بمشاركة مع السلطة في رام الله، أو بشكل منفصل، من أجل التوصل إلي تفاهمات أمنية ملزمة بين إسرائيل و حماس، وأن تتعهد الحركة بمنع القيام بعمليات عسكرية وإطلاق القذائف من القطاع باتجاه إسرائيل. و أضاف " إن دولاً أوروبية طرحت في السابق إقتراحات مماثلة، و أن هناك مسؤولين أمريكيين في إدارة (بارك أوباما) يتحدثون عن هذا الإقتراح في الغرف المغلقة."[١]

و من المهم أن نلاحظ بأنه تم تنفيذ الإفراج عن الجندي الأسير (جلعاد شاليط)، و ٤٧٧ أسير فلسطينيين في الصفقة الأولى و ٥٥٠ في الصفقة الثانية في المقابل[٢]

و كان الرئيس (ميدفيديف) بعد لقاء مشعل قد توجه إلى تركيا، حيث إجتمع بالرئيس التركي عبد الله جول وصرح عقب اللقاء " إتفقنا على احتمال حلّ المشكلة بشكل أكثر نشاطاً بإشراك كل أطراف الصراع دون استبعاد أحد من العملية".

رحبت حركة الحماس من جانبها دعوة روسيا و تركيا لإشراكها في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، و تتوقع الحركة أن تزداد دائرة الإعتراف بشرعية حماس بعد هذا اللقاء لتحذَو دول أخرى حذو روسيا.[٣]

إنتقد وزير الخارجية الإسرائيلي (ليبرمان) موقف روسيا و مصر و تركيا إزاء ما وصفه بالإرهاب، و قال " إن روسيا و أيضاً مصر و تركيا و كذلك دول أخرى تنتهج نوعا من السياسة يميّز بين الإرهاب الجيد و السيئ، بين الإرهاب الذي يستهدف إسرائيل و ذلك الذي يضرب في مكان أخر"

---

[١] Kapparot (٢٠١٠) Medvedev - the freedom of Gilad Shalit, but for United Palestine(kremlin news, Moscow).p ٢

[٢] إسرائيل تفرج عن ٥٥٠ سجينا فلسطينيا استكمالا لصفقة شاليطبي بي سي (١٨:كانون الثاني\ ديسمبر٢٠١١)

[٣] جريدة "فزهلاد" (١١\٥\٢٠١٠) تهدف حماس إلي روسيا(دار النشر فزهلاد، موسكو) ص ٣

و في ردّ على التصريحات الإسرائيلية أعلن الناطق الرسمي بإسم وزارة الخارجية الروس (أندريه نيستيرينكو) أن " الإتصالات بيننا و بين هذه الحركة تجري بشكل منتظم. كما من المعروف أن بقية الأطراف الأعضاء في الرباعية الوسطاء الدوليين للتسوية في الشرق الأوسط تُجري اتصالات مع حماس بشكل أو بأخر، غير أنها لأسباب غير مفهومة تخجل من الإعتراف بذلك علناً"

مصالحة فتح و حماس. شهدت القاهرة في نيسان\ ابريل ٢٠١١ حفل توقيع المصالحة الفلسطينية وإنهاء الإنقسام الداخلي بين حركتي حماس وفتح، بمشاركة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك بعد توقيع الجانبين على وثيقة المصالحة في العاصمة المصرية.[١]

وتتضمن وثيقة المصالحة تشكيل حكومة انتقالية تضم شخصيات مستقلة، وتشكيل لجنة انتخابية، بالإضافة إلى إطلاق سراح السجناء من كلا الحركتين.

إن هذا الإتفاق هو الإتفاق التاريخي و قد غيّر توازن القوى في فلسطين.

تعني المصالحة بين الطرفين إستسلام حركة فتح. إن أولياء ياسر عرفات الذين شكلوا أساس حركة فتح وصلوا إلى فراغ سياسي و ذلك نتيجة " لربيع العربي"، إذ فقدت الحركة دعمها الرئيسي من مصر وسوريا.

كانت العلاقات بين حسني مبارك و الأخوان المسلمين باردة، و بعد إسقاط نظام مبارك ظهرت فرص للأخوان من جديد. و من المعروف أن حركة حماس شكّلت علي أساس

---

[١] http://arabic.cnn.com/٢٠١١/middle_east/٥/٤/hamas.fateh/

الأخوان المسلمين كجزء منها، وهذا يعني فرص أكثر لحماس أيضاً. و في ظل هذه الأحداث يمكننا القول أن موقف روسي تجاه حماس بعد إزدياد قوتها في فلسطين كان مفيداً و مثمراً و هذا ممكن أن يساعد في تطوير العلاقات الروسية الفلسطينية ورجوع روسيا إلى المنطقة كقوى عظمى أو على الأقل كقوة فاعلة.

نتائج الفصل.

بدأت علاقة روسيا بحركة حماس مع بداية سنة ٢٠٠٦ بعد فوز الحركة في الإنتخابات التشريعية، و منذ ذلك الوقت و العلاقة تطور بشكل منتظم. إن حتى هذه السنة لم يكون هناك نشاطاً في العلاقات بينهما إلّا في إطار بعض التصريحات الروسية تجاه العمليات المسلحة من قبل حماس. و في نفس الوقت في بداية هذا القرن لم تعترفت روسيا بحماس كمنظمة إرهابية أولاً لأن حماس لا تقيم بالأنشطة التي تهدف إلي تغير النظام الدستوري للإتحاد الروسي، خصوصاً بطريقة عنيفة بما في ذلك إستخدام الوسائل المسلحة وأساليب إرهابية ، و الثانية بسبب عدم وجود العلاقات حماس مع الجماعات المسلحة غير المشروعة والهياكل المتطرفة الأخرى التي تعمل في منطقة شمال القوقاز. أيضاً لم تعترف روسيا حماس كمنظمة إرهابية لأنها فازت في الإنتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦.

تُعد أول و أهم محطة في العلاقات روسيا مع حماس في زيارة وفد حماس إلي موسكو في آذار\مارس ٢٠٠٦ و التي يميّز فيها موقف روسيا عن الغرب في التعامل مع الحركة و إحترام نتائج الانتخابات. كانت هذه الدعوة بمثابة القنبلة التي إنفجرت في الساحة السياسية الدولية.

ثم تطورت هذه العلاقات و بعد تشكيل الحكومة العاشرة دعا الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلي إستئناف المحادثات بين إسرائيل و فلسطينيين علي أساس "الواقع الجديد" عقب تولي حركة حماس رئاسة الحكومة.

في آذار \ مارس ٢٠٠٨، ظهرت بوادر تحسّن في علاقات روسيا بحماس، إذ إجتمع وزير الخارجية (لافروف) مع رئيس مكتب حماس في دمشق في التاسع عشر من آذار\ مارس ٢٠٠٨ حيث قال الوزير أنّ هدف روسيا واحد و هو المساعدة علي إعادة الوحدة الفلسطينية.

أما المحطة الثانية و هي الحرب الجورجية. أن حركة حماس رحّبت بإعتراف ابخازيا واوسيتيا الجنوبية. و قال خالد مشعل أن وراء جورجيا تقف أمريكا وإسرائيل، و هما اللذان أرسلا خبراء عسكريين إلي جورجيا. و زار أعضاء الحركة السفارة الروسية في دمشق و أعربوا عن دعمهم لروسيا و أن الحركة مع روس تماماً. وهكذا، أصبحت حركة حماس واحدة من المنظمات والدول القليلة التي تؤيد تماما موقف روسيا في النزاع بين جورجيا وأبخازيا. و لذلك لعب هذا الدعم دورا كبيرا في تعزيز العلاقات بين روسيا وحماس، خصوصا في ظل عزلة روسيا كاملة من المجتمع الدولي بعد هذه الحرب.

ثم بعد العدوان الإسرائيلي علي قطاع غزة في نهاية عام ٢٠٠٨ و بعد إنهاء الحرب قال وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) أن بلاده ستواصل اتصالاتها مع حركة حماس، مشيراً إلي أن التطورات أثبتت صحة هذا الموقف.

و ظهرت المحطة الثالثة خلال دعم موسكو لحكومة الوحدة الوطنية التي تشكّلت بعد اتفاق مكة في شباط\فبراير ٢٠١٠، فموسكو علي الرغم من أنها عضو في الرباعية الدولية، إلا أنها تميّزت بعدم إستخدامها لشروط الرباعية كمعيار للتعامل مع حكومة الوحدة الوطنية.

أما المحطة الرابعة فتتمثّل باللقاء الذي جمع رئيس المكتب السياسي خالد مشعل بالرئيس الروسي (دميتري ميدفيديف) في أيار \مايو ٢٠١٠ في دمشق، و التي أرسل الرئيس الروسي من خلاله رسالة للعالم بأن علاقة موسكو بحركة حماس تتطور، و أن موسكو ترى في حركة حماس قوّة لا يمكن تجاوزها في أي مفاوضات قادمة لإنهاء الصراع، حيث صدمت الحركة خلال أربع سنوات من الحصار الذي لا يزال مستمراً، و التي خرجت بانتصار نسبيّ من حرب أكدت صحة التوجه الروسي في بناء علاقة معها.

وأخر محطة مرتبطة مع مصالحة فتح وحماس عندما شهدت القاهرة في نيسان\ ابريل ٢٠١١ حفل توقيع المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي بين حركتي حماس وفتح.غيّر هذا الإتفاق توازن القوى في فلسطين. تعني المصالحة بين الطرفين إستسلام حركة فتح.

و في ظل هذه الأحداث يمكننا القول أن موقف روسي تجاه حماس بعد إزدياد قوتها في فلسطين كان مفيداً و مثمراً و هذا ممكن أن تساعد في تطوير العلاقات الروسية الفلسطينية و رجوع روسيا إلي المنطقة كقوى عظمى أو علي الأقل كقوة فاعلة.

و لا شك أن منهج حماس السياسي و الدبلوماسي ساعد في تقوية و تقدم هذه العلاقات. و الأهم هو إهتمام روسيا بهذه العلاقات و الوحدة الفلسطينية.

الفصل الخامس.

موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل.

في هذا الفصل سنتابع موضوع موقف روسيا تجاه حركات الإسلامية في دول المحطة بإسرائيل و أخذين في الإعتبار الأخوان المسلمين في مصر و الأردن وأيضا حزب الله في لبنان. إن روسيا تعترف الأخوان كمنظمة إرهابية وفي نفس الوقت لا تعترف حزب الله كمنظمة إرهابية و لهذا السبب نسلط الضوء علي كيفية بناء السياسة تجاه هذه الحركات و لماذا دخل الأخوان المسلمين إلي قائمة الوطنية الروسية للمنظمات الإرهابية.

اللائحة الوطنية للمنظمات الإرهابية. الأخوان المسلمين. نشرت صحيفة روسية "روسييسكيا هزيتا" اللائحة الوطنية للمنظمات الإرهابية،التي قدمها لأول مرة هيئة جهاز الأمن الفيدرالي و هو الذي كان إسمه (كي جي بي) في أيام الإتحاد السوفياتي. و علّق علي هذه الوثيقة رئيس المديرية العامة لمكافحة الإرهاب الدولي (يوري سبونوف). وقال أن هذه الوثيقة هي الوحيدة التي تعرفها روسيا كلائحة رسمية للمنظمات الإرهابية. إعترف مكتب النيابة العمومية و المحكمة العليا في روسيا الإتحادية أن السبع عشرة منظمة هي المنظمات الإرهابية و حظرا نشاط هذه المنظمات في الأراضي الروسية. و قال الجنرال (سبونوف) أنّ هناك ثلاثة معايير أساسية ألتي تشكل هذه القائمة. و هي:

١ - قيام بالأنشطة التي تهدف إلي تغير النظام الدستوري للإتحاد الروسي، خصوصاً بطريقة عنيفة بما في ذلك إستخدام الوسائل المسلحة و أساليب إرهابية،

٢- العلاقات مع الجماعات المسلحة غير المشروعة والهياكل المتطرفة الأخرى التي تعمل في منطقة شمال القوقاز

٣ – العضوية أو العلاقة مع المنظمات التي يعتبرها المجتمع الدولي منظمات الإرهابية،

و تدخل في اللائحة الإرهابية التي تعترف بها المحكمة العليا الروسية، المنظمات التالية[١]:

١. مجلس الشورى العسكري العالي من قوة مشتركة من مجاهدي القوقاز

٢. الكونغرس شعوب الشيشان وداغستان

٣. القاعدة

[١]تيموفيي بوريسوف (٢٨\٠٧\٢٠٠٦) ١٧ ذات المخاطر العالية(روسييسكيا غزيتا، رقم ٤١٣٠، موسكو). ص ٢

٤. عصبة الأنصار

٥. "الحرب المقدسة" ("الجهاد" أو "الجهاد الإسلامي المصري")

٦. "الجماعة الإسلامية"

٧. الأخوان المسلمين

٨ حـــــــــــــزب التحريـــــــــــــــر الإســــــــــــــلامي.

٩. "عســــــــــــــــــــــــــــــــكر طيبــة"؛

١٠. "الجماعـــــــــــــــــــــــــــــــــة الإســـــــــــــــــــــــــــــــــــلامية

١١. "طالبان

١٢. الحزب الإسلامي لتركستان" (المعروف سابقا باسم "الحركة الإسلامية الأزبكية")

١٣. جمعية الإصلاح الاجتماعي

. ١٤. "جمعيـــــــــــــــة إحيـــــــــــــاء التـــــــــــــــراث الإســـــــــــــــلامي

١٥. "دار الحـــرمين"

١٦. "الجهـــــــــــــاد الإســـــــــــــلامي - جماعـــــــــــــة المجاهـــــــــــــدين"؛

١٧. "جند الشام".

أذا وافقا لمعايير جهاز الأمن الفيدرالي الروسي الأخوان المسلمين هم منظمة إرهابية و هذا بسبب نشاطهم في حرب الشيشان و تقديم المساعدات لمتشددين القوقاز.

وأصبحت الأحداث في داغستان والشيشان اختبارا جديا لعلاقات الصداقة التقليدية بين الدول العربية المسلمة وروسيا.و كان رد الفعل الرسمي لحكومات معظم الدول العربية في تفاقم

الصراع في حقيقة موحده و هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لروسيا، ودعم مكافحة الإرهاب والانفصالية .في الوقت نفسه بدأت تظهر معلومات أن الدول العربية تشارك في تمويل الانفصاليين الشيشان وداغستان.

إعتقل في أراضي روسيا ممثلي الدول العربية و الأجنبية الذين دخلوا بطريقة قانونية، و حملوا كمية ضخمة من الدولارات.و ثم كانوا يرسلون هذه الأموال إلى شيشان. يثبت ضباط الاستخبارات الروسية دلائل مشاركة الدول العربية في تمويل الانفصاليين الشيشان.لكنه شددوا على أنّهم أخذوا في الاعتبار أنشطة الجمعيات الخيرية المختلفة والمنظمات الدينية، ولكن ليس القنوات الحكومية.[١]

في خضم النزاع في الشيشان أعلن (مأمون الحديبية) المتحدث الرسمي بإسم الأخوان في القاهرة، أن قادة الدول المسلمين ينبغي أن تشدّد السياسة تجاه موسكو. وانتقد البيان أن جامعة الدول العربية تقف على أساس صالح الحفاظ على العلاقات الودية مع روسيا. أيضا توجد المعلومات التي تدل على المشاركة الأخوان المسلمين في تمويل القادة الشيشان ٦٠ ألف دولار[٢]

أخذت الأردن دوراً خاصاً في تقديم مساعدة الشيشان. يقيم في المملكة نحو ٥٠ ألف شيشان والشركس. هناك عدد من الجمعيات الشيشانية الثقافية والإنسانية. ووفقا للمراقبين تجمع هذه الجمعيات المعلومات عن روسيا، بما في ذلك الشيشان. و هذا الأمر أحد من الأسباب

[١] المجموعة الشرقية) ص ٢٥٩ حننيكفا ماريا(٢٠٠٣) دور روسيا في تعزيز المفاوضات العربية –الإسرائيلية (
[٢] رجباتدينوف(٢٠٠٠) الأخوان المسلمون في مصر. (معهد استشراق، موسكو) ص٣٧٦

المحتملــة التــي تــم تحديـده فــي كثيــر مــن الأحيــان أن أنشـطة دعـم الشيشــانين فــي الأردن للجمهورية الشيشانية هي مشاركة الأردن في صراع القوقاز و هذا ليس صحيحاً.[١]

شــارك فــي عمليــة القتــال فــي الشيشــان فــي عــام ١٩٩٤ -١٩٩٦مواطنـو الأردن و أصــلهم الشيشان وليس العرب. في الوقت نفسه، شاركت بعض الدوائر الإسلامية في الأردن في جمع الأموال للشيشان. في منتصف كانون الثاني \ يناير عام ٢٠٠٠، نظمت جماعة الأخوان المسلمين في صويلح مهرجاناً كبيراً للتضـامن جمهوريـة الشيشـان. خـلال مهرجـان تـم جمـع التبرعات لصالح الشيشان. وقال عبد اللطيف عربيات و هو واحد من الأخوان المسلمين في الأردن أن الشيشان هي واحدة من الجسور للجهاد العالمي و مخيم لجنود الإسلام، ونصـر نهائي شيشاني لا شك فيه. [٢]

منذ بداية عام ١٩٩٩ جمع الأخوان المسلمين الأردنيين للشيشان حوالي ٢٠ مليون دولار. و نسّق رئيس المحكمة الشرعية إتشكيريا هذه العملية و هو أصلاً مواطن الأردن. يتم تسليم أموال إلى مكتب مؤسسة غير حكومية تحت إسم منظمة (الحرمين) في مدينة (باكو) ومن ثم إلي الشيشان. كان يشحن في وقت واحد ما يقرب من ١٠٠ ألف دولار. وتم تحويل الأموال عبـر الممـرات الجبليـة فـي جورجيـا. و معلومـات عـن جمـع ١٠٠ مليـون دولار لمسـاعدة متشددين شيشان تم تأكيدها من قبل ممثلي وزارة الخارجية الروسية.[٣]

وقد اقتصرت حالات تدفق الأموال إلى الشيشان من الأفراد وذلك فضل لتدابير التـي اتخذتها السـلطات والمؤسسـات الدينيـة فـي البلـدان العربية،أيضـاً وكـالات تطبيـق القـانون وممثلـي

---

[١](معهد دراسة إسرائيل و الشرق الأوسط، موسكو) ص ١٧٨ بولاكوف.(٢٠٠١) تأثير العامل العربي المسلم في تطرف الإسلام في روسيا
[٢]تشيننيكوف فلاديمير(٢٠٠٢) الوضع السياسي في الأردن و السياسة الخارجية الأردنية.((معهد دراسة إسرائيل و الشرق الأوسط، موسكو) ص٣٦٢
[٣] ص١٨٣ بولاكوف.(٢٠٠١) نفس المصدر

الأوساط الاجتماعية والسياسية. ومع ذلك، ينبغي الإشارة إلى أنه في كثير من الحالات تم التنفيذ هذه التدابير بعد التحركات ذات الصلة في موسكو.[١]

و تقريباً بعد ست سنوات نصح البرلمان الأردني استبعاد الأخوان المسلمين من القائمة الروسية للمنظمات الإرهابية. وطلب مجلس النواب في البرلمان الأردني في آب\ أغسطس ٢٠٠٦ من الجانب الروسي إزالة حركة الأخوان المسلمين من "لائحة ١٧ حركة" التي تم تعريفها كالمنظمات الإرهابية من قبل المحكمة العليا الاتحاد الروسي. وذكر إعلان البرلمان: "إن مجلس النواب يدعو روسيا إلى إعادة النظر في قرارها و(وبالتالي) تعزيز العلاقات مع العالم العربي والإسلامي. يسمى هذا القرار غير عادل وغير معقول، مشيرًا إلي أن الأخوان المسلمين يشكلون المؤسسة الخيرية الملتزمة بالقانون، والتي ليس لها علاقة مع أي نشاط إرهابي. كما اقترح إحدى الصحف الأردنية ساهم في هذا قرار قرب الأخوان للمجاهدين الشيشان، كما كانت هناك تقارير في الماضي. وفقا ل "صحيفة "جوردان تايمز" كانت في قائمة إلى جانب "الأخوان المسلمين " على وجه الخصوص تضمين تنظيم "القاعدة" و "طالبان"وكذلك عدد من الجماعات الانفصالية والدينية في شمال القوقاز والجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى. ومع ذلك تلاحظ صحيفة أردنية أن لا تشمل القائمة حركة حماس و حزب الله التي إعترفتها الولايات المتحدة كالمنظمات الإرهابية.[٢]

حزب الله.

المظاهر الرئيسية في العلاقات بين روسيا و حزب الله هي:

---

[١] نفس المصدر

[٢] تنصح البرلمان الأردني استبعاد الأخوان المسلمين من القائمة الروسية للمنظمات الإرهابية (معهد الدين و السياسة، موسكو) ص ٢ سوبيتيا (٢٠٠٦)

- لا تعترف روسيا بحزب الله منظمة إرهابية.

- إتهام روسيا بأنها زودت الأسلحة إلى حزب الله خلال الحرب عام ٢٠٠٦

- أول زيارة حزب الله الرسمية ألي موسكو التي كانت في عام ٢٠١١

و سنتابع كل من هذه المظاهر بتفاصيل.

نبذة عن العلاقات الروسية اللبنانية. إن علاقات بين روسيا (و مبدئياً مع الإتحاد السوفياتي) هي علاقات الصداقة و التعاون و كان الإتحاد السوفياتي أول دولة التي إعترفت باستقلال لبنان و من جانبه اعترف لبنان بإستقلال روسيا عام ١٩٩١. خلال تسعينات القرن الماضي ازداد تعاون بين البلدين في مجال التجارة بشكل كبير جدا و أيضا في مجال التعليم و الثقافة. و استمر و تطور هذا التعاون بشكل ناجح حتى يومنا الراهن.

ليس حزب الله منظمة إرهابية. ذكرنا في الفصل السابق أسباب عدم إعتراف حماس و حزب الله كمنظمة إرهابية في روسيا. علينا أن نرجع إليها باختصار :

- عدم قيام بالأنشطة التي تهدف إلي تغير النظام الدستوري للإتحاد الروسي، خصوصاً بطريقة عنيفة بما في ذلك إستخدام الوسائل المسلحة و أساليب إرهابية.

- عدم وجود العلاقات مع الجماعات المسلحة غير المشروعة والهياكل المتطرفة الأخرى التي تعمل في منطقة شمال القوقاز.

- و لم تفعل و لم تشارك حزب الله في أي عملية إرهابية علي الأراضي الروسية و لم ترسل أي جندي إليها.[١]

و في نفس الوقت تسمى عدد وكالات الأنباء الروسية حزب الله منظمة متشددة شيعية. وقد أعربت إسرائيل عن قلقها وعدم الموافقة على الاتصالات غير المباشرة بين السلطات الروسية مع المنظمات الإرهابية حزب الله وحركة حماس كما تعتبرهما إسرائيل.

الحرب في لبنان عام ٢٠٠٦ . إستخدم جيش حزب الله خلال صراع مسلّح على أراضي جنوب لبنان أسلحة روسية و هذا وفقا لكثير من وكالات الأنباء. و ركز الوفد الإسرائيلي علي هذه القضية خلال زيارته الرسمية إلي موسكو في عام ٢٠٠٦. [٢]وفقا لمصدر لم يذكر اسمه في الحكومة الإسرائيلية، جرت المفاوضات في موسكو على مستوى عالي و لكن غير معروف من مِن كبار المسؤولين الروس التقى الإسرائيليين. و قال مسؤولون إسرائيليون أن تشارك موسكو في توريد أسلحة لحزب الله بشكل غير مباشر عن طريق بيعها لِسورية التي تحيلها إلي جيش حزب الله.و رفض رئيس مركز التنبؤات العسكرية السياسية (أناتولي تسيهنيوك) إفتراض بأن لدى حزب الله أسلحة روسية عن طريق سورية. و قال (تسيهنيوك) أن أي البيانات التي تتعلق بشراكة روسيا وسوريا في مجال توريد أسلحة مضادة للدبابات على أراضي جنوب لبنان، لا أساس لها من الصحة. وفقا للمحللين العسكريين الإسرائيليين مع مساعدة الأسلحة الروسية لمدة ٣٤ يوما من النزاع المسلح، قتلوا ما لا يقل عن ٥٠ شخصا وإصابة ١١٨ جنديا من جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي وقت سابق أفادت الأنباء ما شكل خطرا خاصة على الجيش الإسرائيلي قنبلة يدوية روسيةRPG-٢٩ ، "مصاص

---

[١]تيموفيي بوريسوف (٢٠٠٦\٠٧\٢٨) ١٧ ذات المخاطر العالية(روسييسكيا غزيتا، رقم ٤١٣٠، موسكو). ص ٢
[٢]ص٣ أدمين (٢٠١١) حزب الله في موسكو. لا تزال تجري روسيا وإسرائيل التفاوض مع الإرهابيين (ريهنوم رو، موسكو)

الدماء" التي حرقت درع الدبابات الإسرائيلية "ميركافا"، ونظام مضاد للصواريخ (مليوتكا). و قال وزير دفاع روسيا (سيرغي ايفا نوف) أن لا يوجد دليل على وجود أنظمة مضادة روسية للدبابات لحزب الله. و شدد علي أن من المضحك تسمى الصواريخ المضادة للدبابات التي كانت تستخدم من قبل المسلحين "حزب الله" خلال النزاع كأسلحة حديثة. وفقا لِ(إيفانوف) هذه الاتهامات تعبر المشاكل السياسية الداخلية في إسرائيل. وعلى المجتمع الدولي أن يفرق بين مصطلح سلاح سوفياتي و سلاح روسي لأن سلاح الذي صدره الإتحاد السوفياتي إلي الخارج يسمى اليوم السلاح روسي و هذا الأمر ليس صحيحاً. [١]

وفقا لصحيفة لبنانية "الجماهيرية "، أعلن حزب الله أن الإفراج عن الأسير الإسرائيلي الجندي جلعاد شليط زاد من احتمال اندلاع القتال على الحدود الإسرائيلية. و في هذا الصدد زاد خوف إسرائيل من عملية إنتقال سلاح روسيا عبر الأراضي السورية إلي حزب الله و أنّ سوريا يمكن أن ترسل أجهزة نظام الدفاع الجوي الروسي التي تكلف حول مئات ملايين الدولارات. [٢]

أول زيارة لحزب الله إلي روسيا. وصل وفد حزب الله إلي موسكو في التاسع عشر من تشرين الأول\ أكتوبر عام ٢٠١١ مع زيارة استغرقت ثلاثة أيام و هذه هي الزيارة الأولى لهذا الحزب إلي روسيا. واستقبل الوفد رئيس مجلس الدوما من لجنة الشؤون الخارجية، (كونستانتين كوساتشيف)، ونائب رئيس، زعيم "الحزب الليبرالي الديمقراطي في روسيا (فلاديمير جيرينوفسكي). ويرأس وفد "حزب الله" رئيس الكتلة النيابية "الوفاء والمقاومة" محمد رعد، و أيضا رئيس اللجنة البرلمانية للمعلومات حسن فضل الله وعضو لجنة

---

[١] لينتا (٢٠٠٧) إسرائيل لم تثبت وجود السلاح الروسي لدى حزب الله. (دار النشر ريا نوفوستي،موسك)، ص ٣
[٢] أدمين (٢٠١١) حزب الله في موسكو. لا تزال تجري روسيا وإسرائيل التفاوض مع الإرهابيين (ريهنوم رو، موسكو)ص ٢

الإدارة والعدل نوار السحيلي. جاء ممثلو "حزب الله" إلى موسكو بناء على دعوة من الجانب الروسي. و في تحية الضيوف من لبنان قال (جيرينوفسكي) انه "سعيد جدا" لوجود مندوبي "حزب الله" في مجلس الدوما الروسي.[١]

و أشارت القناة اللبنانية "المنار"، التي تنتمي إلى "حزب الله"، أن هذه هي أول زيارة رسمية من قبل "حزب الله" إلي روسيا. ويؤكد التقرير أن زيارة الوفد جاءت في فترة من "هجمات شديدة" إلى "حزب الله" من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل. في الوقت نفسه كان واحدا من أهداف الزيارة هو رغبة "حزب الله" في تقديم النظرة "الحقيقية" لِلجانب الروسي على الوضع في لبنان والشرق الأوسط من دون تحريف، والذي تحققه دعاية العدو. يناقش ممثلو حزب الله الوضع في لبنان والأراضي الفلسطينية واليمن ومصر وسوريا والعراق. ربما كان واحد من أهداف دعوة وفد من حزب الله في موسكو جذب حزب الله إلى مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط، والتي تحاول السلطات الروسية عقده لعدة سنوات دون النجاح. من جانبها أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها لن تشارك في هذا المؤتمر إذا حضره ممثلون من حزب الله أو حركة حماس.

لكن الزيارة التي قام بها وفد من حزب الله في موسكو، لا تلق في الاهتمام في وسائل الإعلام الروسية.

في اليوم الثاني إجتمع الضيوف مع نائب وزير الشؤون الخارجية (ميخائيل بوغدانوف) و هو السفير الروسي السابق في إسرائيل في عام ١٩٩٧-٢٠٠٢. وأشاد محمد رعد بهذا اللقاء بأنه ممتاز وصريح وكامل مع مناقشة مثمرة. وفقا لرئيس الوفد حزب الله فإن وجهات نظر

---

[١]نفس المصدر، ص١

قيادته تتوافق بشكل كبير مع مواقف وزارة الخارجية الروسية.[١] وقال أيضا أن المشاورات من أجل "تحقيق النتائج التي ترضي المصالح المشتركة للبلدين" سوف تستمر. و أن هذه الزيارة الأولى فتحت الطريق للتعاون وإجراء مزيد من المشاورات مع المسؤولين الروس حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. من المعروف أن خلال المفاوضات مع (بوغدانوف) تم وضع اهتماما خاصا بموقف روسيا في ما يتعلق بالأحداث في سوريا والمحكمة الدولية التي تحقق في اغتيال رفيق الحريري، واتهم تنظيمه وتنفيذه من قبل ممثلين حزب الله (واحد منهم، كما ذكرت وسائل الإعلام اللبنانية، تم استبعاده من سلسلة حزب الله و هرب من البلد). و في نفس الوقت من المعروف أن وزارة الخارجية الروسية حافظت تقليديا علاقات ودية مع عدو حزب الله سعد الحريري.[٢]

قد اجتمع وفد أيضا مع رئيس مجلس المفتين في روسيا (رافيل هاينوندين). خلال هذه الجلسة سلط الجانبان الضوء على أهمية وحدة المسلمين - خاصة بالنظر إلى محاولات التدخل الأجنبي في شؤونها،و هذا وفقا لقناة المنار. وأفادت التقارير أيضا أن رئيس مجلس المفتين في روسيا أشاد بدور المقاومة في الحفاظ على الاستقرار في لبنان، وشدد على أهمية الدور الذي يلعبه الشيخ حسن نصر الله في السياسة اللبنانية.[٣]

أما بحرب جورجيا، فحزب الله أيضا اعترفت بإستقلال أوسيتا الجنوبية.

نتائج الفصل.

---

[١] أدمين (٢٠١١) هدد نصر الله إسرائيل. موسكو و "حزب الله" يناقش المصالح المشتركة.(ريا نوفوستي، موسكو) ص٤

[٢] فلاديمير أحمدوف(٢٠١١) لبنان، "حزب الله": التاريخ والسياسة والايدولوجيا. الجزء الأول. (التوقعات الشرقية الجديدة، معهد ران،موسكو)ص٣

[٣] أدمين(٢٠١١) نفس المصدر ص٦

تابعت الباحثة موقف روسيا تجاه الحركات الإسلامية في الدول المحيطة بإسرائيل ولا شك أن الأحداث في داغستان و الشيشان حددت موقف روسيا من الحركات الإسلامية التي تتدخل في شؤون روسيا و تدعم ما يجري في القوقاز. و بالنسبة للأردن هنالك دعم من شيشان في الأردن لما يجري في داغستان و الشيشان في وقت عندما علاقة روسيا مع حزب الله في لبنان هي جيدة و لا تعترف روسيا بحزب الله الحركة الإرهابية.

المراجع.

باللغة العربية:

١- الشيخ، نورهان، (١٩٩٨)، **صناعة القرار في روسيا و العلاقات العربية –الروسية.** بيروت ،مركز الدراسات الوحدة العربية.

٢- الأمارة، لمى مضر، (٢٠٠٩) **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية** ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٣- أنطوي، إياد، (٢٠٠٤)"**النظام الأطلسي –الأوروبي و الأمن العالمي . التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي**"، بيروت، مركز درسات الوحدة العربية.

٤- الجاسور، ناظم عبد العاحد، (٢٠٠٢). **حدود النفوذ الروسي في آسيا الوسطى و القوقاز**. الدراسات السياسية، بغداد،بيت الحكمة.

٥- ألعزي، غسان، (٢٠١٠) **روسيا و سياسة الغموض في الشرق الأوسط**،موقع العربية.نت.

٦- عيسى، وسام أبي (٢٠١٠) **الموقف الروسي تجاه حركة حماس**، لبنان،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات.

٧- قاسم، عبد الستار، (٢٠٠٩)، **سياسة روسيا في المنطقة العربية الإسلامية** .مركز الجزيرة للدراسات.

٨- البنا، حسن، (١٩٨٨) **: مذكرات الدعوة و الداعية**، مصر، مطابع دار الكتاب العربي.

٩- الشيباني، رضوان أحمد شمسان، (٢٠٠٦) **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي، مصر**،الناشر مكتبة مدبولى .

١٠- محافظة،علي ، (١٩٩٨)**الأحزاب و التعددية السياسية في الأردن، الاردن**، المؤسسة العربية.

١١- أبو فارس، الدكتور محمد عبد القادر، (٢٠٠٠) **صفحات من التاريخ السياسي للأخوان المسلمين في الأردن**، الاردن، دار الفرقان.

١٢- محافظة، علي، (١٩٩٨)**الأحزاب و التعددية السياسية في الأردن**، الاردن،المؤسسة العربية.

١٣- العدوان، عبد الحليم مناع أبو العثمان، (٢٠٠٨). **التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية**، الاردن، مركز الرياديين للدراسات و أبحاث و المهرجانات.

١٤- الخطيب، وليد، جمال وخالد، (٢٠٠٤)، **الأحزاب السياسية العربية –المشهد العام، الأحزاب السياسية في العالم العربي، و الواقع الراهن و آفاق المستقبل**. الاردن،مركز القدس للدارسات السياسية.

١٥- عباد، رناد الخطيب (١٩٩٢)، **التغيرات السياسية في الأردن و نص الميثاق الوطني الأردني،الاردن**، المطبعة الوطنية.

١٦- العدوان، عبد الحليم مناع أبو العثمان، (٢٠٠٨). **التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية**، الاردن،مركز الرياديين للدراسات و أبحاث و المهرجانات.

١٧- الشيباني، رضوان أحمد شمسان، (٢٠٠٦) **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**.مصر،الناشر مكتبة مدبولي.

١٨- الرحاني، أمين، (١٩٨١) **خبرة و ملحقاته**،الرياض،مشاورات الفخرية.

١٩- هيكل، محمد حسين، (١٩٩٠)، **الإنفجار** ١٩٦٧،القاهرة، مكتبة أهرام.

٢٠- هيكل، محمد حسين، (١٩٨٣) **مدافع آية الله** ، القاهرة، دار الشروق ١٩٨٢.

٢١- المجالي، هزاع، (١٩٦٠)**مذكرات(د.ن.)**

٢٢- الخالدي، وليد راغب، (١٩٩١) **الرملة تتكلم.**

٢٣- القواس، زهير، (٢٠١٢) **الخلاف بين السلطة الفلسطينية و حركة حماس. الأسباب و التداعيات و ضرورة المراجعة الشاملة لتجاوزه،** عمان،مدرية الدرسات و المعلومات.

٢٤- أبو دية، سعد، (١٩٨٩) **الفكر السياسي الأردني.**

٢٥- أبو دية، سعد، (١٩٩٠) **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردنية الخارجية،** بيروت مركز الدراسات الوحدة الوطنية.

٢٦- فهمي، أحمد، (٢٠٠٩) **لماذا يكرهون حماس،** مصر، دار الكتب المصرية.

٢٧- صالح، محسن، (٢٠٠٧)،**التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٦** ،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات ة الاستشارات.

٢٨- صالح، محسن، (٢٠٠٨) **صراع الإدارات : السلوك الأمني لفتح و حماس و الأطراف المعنية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ملف الأمن في السلطة التنفيذية**، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات)

٢٩- خلف، عباس، (٢٠١٠\٧\٢١) **حصاد السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين – ميدفيديف**،مركز الجزيرة للدراسات،

باللغة الروسية.

١. بروخانوف، ألكسندر، (٢٠٠٨) **حماس مدرسة أبطال**، موسكو، استرو بولهراف.

٢. بوريسوف، تيموفيي، (٢٠٠٦\٠٧\٢٨) **١٧ ذات المخاطر العالية**، موسكو، روسييسكيا غزيتا، رقم ٤١٣٠.

٣. بوريسوف، تيموفيي، (٢٠٠٦\٠٧\٢٨) **١٧ ذات المخاطر العالية**، موسكو، روسييسكيا غزيتا، رقم ٤١٣٠.

٤- ماريا، حننيكفا، (٢٠٠٣) **دور روسيا في تعزيز المفاوضات العربية – الإسرائيلية**،المجموع الشرقي.

٥-رجباتدينوف(٢٠٠٠) **الأخوان المسلمون في مصر**، موسكو، معهد استشراق.

٦-بولاكوف، (٢٠٠١) **تأثير العامل العربي المسلم في تطرف الإسلام في روسيا**، موسكو، معهد دراسة إسرائيل و الشرق الأوسط.

٧- فلاديمير، تشينيكوف، (٢٠٠٢) **الوضع السياسي في الأردن و السياسة الخارجية الأردنية**، موسكو، معهد دراسة إسرائيل و الشرق الأوسط.

٨-سوبيتيا، (٢٠٠٦) **تنصح البرلمان الأردني استبعاد الأخوان المسلمين من القائمة الروسية للمنظمات الإرهابية**، موسكو، معهد الدين و السياسة.

٩- أدمين، (٢٠١١) **حزب الله في موسكو. لا تزال تجري روسيا وإسرائيل التفاوض مع الإرهابيين**، موسكو، ريهنوم رو.

١٠-لينتا، (٢٠٠٧) **إسرائيل لم تثبت وجود السلاح الروسي لدى حزب الله**،موسكو ، دار النشر ريا نوفوستي.

١١- أحمدوف، فلاديمير، (٢٠١١) **لبنان، "حزب الله": التاريخ والسياسة والايدولوجيا**. الجزء الأول،موسكو، التوقعات الشرقية الجديدة، معهد ران.

١٢. دستور **روسيا**

المراجع باللغة الإنجليزية:

١.Vladimir Putin, (٢٠٠٠) “**The Foreign Policy Concept of Russian Federation**”, Strategic Digest

٢. Zeynep Dagi(٢٠٠٧). **Russia- back to the Middle East**.(Center for Strategic Research, Turkey)

٣.Mohamed Heikal(١٩٧٨**) the SPHINX and the Commissar** (N.Y. Harper & Row)

٤.Khaled Hroub (٢٠٠٦) **Hamas A beginner's Guide**(Pluto press, London)

٥.Thomas Kierman (١٩٧٦) **Arafat the man and the myth(Norton and company N.Y.)**

٦.Mark A. Smith, (٢٠٠٦)"**The Russia-Hamas Dialog, and the Israeli Parliamentary Elections**," Conflict Studies Research Centre (CSRC), The Defense Academy of the United Kingdom

٧.Kapparot (٢٠١٠) **Medvedev - the freedom of Gilad Shalit**, but for United Palestine(kremlin news, Moscow).

المصادر الإلكترونية.

١. روسيا اليوم (٠٩,٠٩,٢٠١٠) قائمة بأكثر العمليات الإرهابية دموية في روسيا الاتحادية لمزيد من المعلومات.

http://arabic.rt.com/news_all_news/info/٣٣٧٣٨

٢. موقع لجنة الإنتخابات المركزية- فلسطين، الإنتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦: التوزيع النهائي لمقاعد المجلس التشريعي

http:\\elections.ps\admin\pdf\ResultFinal_SEATS_DISRTIPUTION-Ar.pdf

٣. مجلة الأمان، بيروت، ٢٠٠٦\٢\١٧.

http://www.al-aman.com/subpage.asp?cid=٣٧٤٠

٤. ministry of foreign Affairs of the Russian Federation website, ٣١\١\٢٠٠٦.

http/www.mid.ru/Brp_٤.nsf/arh/٤FA٦٤٤F٧٤٥E٦٧٥٤C٣٢٥٧١٠٨٠٠٤٧E٤D١?OpenDocumen

٥. Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, ٣١\١\٢٠٠٦,http:/www.mid.ru

٦.Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation(٣\٣\٢٠٠٦).

Address in internet

http://www.mid.ru\Brp_٤nsf\arh\٤EE٣C٤A٨B٣٠C٨٤F٤C٣٢٥٧١٢٩٠٠٢٥٤٩F٥?OpenDocument

٧. وكالة نوفوستي، ٦\٥\٢٠٠٦. أنظر

http://ar.rian.ru/policy/arab/٢٠٠٦٠٥٠٦/٤٧٨٣٨٦٩٤.html

٨. **Ministry of Foreign Affairs of the Russian**

Federation,(٢٠\٢\٢٠٠٩)http://www.mid.ru

٩. بي بي سي (١٨:كانون الثاني\ ديسمبر ٢٠١١)

إسرائيل تفرج عن ٥٥٠ سجينا فلسطينيا استكمالا لصفقة شاليط

١٠. http://arabic.cnn.com/٢٠١١/middle_east/٥/٤/hamas.fateh/

RUSSIA ATTITUDE TOWARD THE ISLAMIC MOVEMENTS IN THE NEIGHOURING STATES OF ISRALE (EGYPT, JORDAN,AND LEBANON WITH CONCENTRATION ON HAMAS)

BY

TATIANA DAVYDOVA

Supervisior

Saad abu Dayeh

ABSTRACT

This paper focused on the relationships between Russia and The Islamic Movements or parties in the Middle East where are this movements existed in two states around Israel.

USSR didn’t have contact with these movements. But after ١٩٩٠ new parties or movements like Hezbollah and Hamas appeared.

The study assumes Russia has positive contacts with these movements, except the Muslim Brothers and Russia recognized this party like a terrorist organization after the war.

The writer used the content analysis approach to examine the assumption. The study found out that relationships between Russia and these movements depended on the relationship between these movement and it’s activities in opponent Islamic movements In Russia , especially in Chechen Republic.

Muslem Brothers in Jordan didn’t have a good relationships with Russia, while Hezbollah and Hamas enjoyed good relationship.